



دليل المدرب / الميسر



لنشر ثقافة
اللاعنف
بين الشباب

2012

إصدار



بدعم من مؤسسة الشراكة العالمية من أجل منع نشوب الصراعات المسلحة



تصميم ومونتاج: مازن حشيمة وداود ابو لبة

2012

مركز الشرق الأوسط للديمقراطية واللاعنف

دليل المدرب/الميسر

لنشر ثقافة اللاعنف بين الشباب

اعداد وتأليف

ابراهيم بشارت

نور شحادة ويعقوب الرجوب

ساهم في الاعداد

صابر الرابي

اللجنة التوجيهية

لوسي نسيبة، وليد سالم، عادل رويشد، تيسير عبدالله

3 تقديم

الجزء الاول : اللاعنف بين النظرية والتطبيق

6 من اين نبداً

12 أدبيات اللاعنف

18 تجارب عالمية وعربية في اللاعنف

25 قضايا الشباب واللاعنف

28 كيف يمكن ان يكون اللاعنف خياراً استراتيجياً ونهج حياة

31 التحديات

الجزء الثاني التدريب على اللاعنف نهج حياة

35 تقديم

36 الاتصال والتواصل

63 النزاع

81 العنف

85 اللاعنف

99 الوساطة

110 الملاحق

تقديم

مع جزيل الشكر لمؤسسة (GPPAC) Global Partnership for Prevention of Armed Conflict يصدر مركز الشرق الأوسط للديمقراطية واللاعنف MEND هذا الدليل التدريبي . يهدف هذا الدليل الى توفير مجموعة من الأدوات لجميع أولئك الذين يريدون بناء قدراتهم على استخدام اللاعنف ، وكذلك للمساعدة في جذب أعداد كبيرة من الشباب إلى هذا النهج .

مع كل التغييرات التي تحدث في المنطقة ، فإننا نرى هذا الدليل أكثر ضرورة من أي وقت مضى كوسيلة للمساهمة للتغيير ، ليست فقط غير عنيفة ، وإنما لها القدرة على الديمومة .

لقد عمل المركز (www.mendonline.org) في فلسطين منذ عام 1998 . على طرق تدريب رائدة للحد من العنف في المدارس ، وتدريب الناشطين في اللاعنف ، وتدريب مجموعات من الشباب في المخيمات الصيفية ، والعمل مع وسائل الإعلام لزيادة الوعي عن قوة اللاعنف وتحويل الصراع . كذلك عمل المركز على حملة الترويج لفكرة " أذكي بلاعنف " . وأنتجنا أدلة تدريبية عديدة بنية على الخبرة الطويلة فعلياً مع الآلاف من الشباب . وهذا الدليل هو توحيد لهذه الأدلة السابقة ، وكذلك لمنهجية " المغامرة " الجديدة ، والتي قمنا بتطويرها على مدى السنوات القليلة الماضية لتدريب أكثر من 500 شاب فلسطيني من جميع المناطق الرئيسية في فلسطين بما في ذلك قطاع غزة ، والقدس الشرقية . نحن نعمل حالياً على مشروع مسلسل اذاعي في الراديو تحت اسم (حدوتة مقدسية) بالاضافة الى مشروع خدمة وتطوير المجتمع من خلال اللاعنف الفعال و يركز كلاهما على الشباب في القدس الشرقية .

ومع تزايد الاهتمام في اللاعنف الفعال داخل المجتمع الفلسطيني ، قمنا بتنظيم المؤتمرات والاجتماعات العامة في البلدات والمدن ، حيث تم جمع قادة المجتمع المحلي وصانعي السياسة مع الناشطين والأكاديميين لمناقشة وبحث أسئلة مثل : ماذا يجب أن يكون تعريفنا لللاعنف؟ أو ما إذا كان يجب ان يكون اللاعنف وسيلة للحياة أو تكتيك فقط؟ .

لذلك عملنا في MEND على كل المستويات ومع جميع قطاعات المجتمع . منذ عام 2005 . وقد لعبنا دوراً نشطاً في الفرع الإقليمي لـ (MENAPPAC) ، (GPPAC) في تنظيم فعاليات حول اليوم الدولي للسلام في 21 أيلول ، وتنظيم اجتماعات حول تعليم السلام وعن مسألة الشمولية .

نتطلع إلى توزيع هذا الدليل عن طريق شبكة MENAPPAC وإلى بناء وتعزيز الاتصالات لدينا في جميع أنحاء المنطقة في الوقت الذي نعمل فيه معاً لمستقبل مستدام غير عنيف .

مديرة المركز
لوسي نسيبة

الجزء الأول : اللاعنف بين النظرية والتطبيق

من أين أبدأ؟

كيف نشق طريقنا إلى حياة فيها حل لنزاعاتنا وصراعاتنا بدون عنف ، هل علينا أن نتعلم ذلك ونكتسبه كمهارات ومن ثم نمارس هذه المهارات حتى نجعل منه نمط حياة؟ ما المحددات لكل خيار؟ هل الخياران متاحان ومتكاملان؟ كيف يمكن أن نجعل من اللاعنف فعلا نمط حياة في ظل البيئة العنيفة التي نعيشها؟ ما هي المفاتيح اللازمة لجعله كذلك؟

مقدمة

نحاول في هذا الدليل أن نرتقي سوية بالشباب ومن خلالهم من الرشد بالمعرفة إلى إكساب المهارات وتعزيز بناء الاتجاهات والسلوك والممارسات لحل النزاعات بدون عنف لتعزيز نهج اللاعنف كأحد القيم المجتمعية الأساسية عندهم وفي نفس الوقت معترفين بالتحديات التي تواجه الشاب العربي والفلسطيني بسبب بيئة القهر والتربية عليها تحت ظل السلطات الحاكمة المتوالية التي تدخلت في اغلب الأحيان في كل تفاصيل حياة الفرد وأخذت القرار منه وعنه مما عكس أسلوبها التسلطي على الحياة الأسرية نفسها وساهم في جعل المجتمع العربي مجتمعاً أبويًا ذكريًا منافقًا بشكل كبير . طبعًا لا يمكن الادعاء بان هؤلاء الحكام ولدوا من بطون أمهاتهم عنيفين ولكن لاشك أنهم اختاروا طريق العنف والقوة منهجًا لتحقيق مآربهم وسيطرتهم على الشعوب شبابًا وشيبيًا ووجدوا البيئة الشعبية الخصبة لذلك إما خوفًا أو طمعًا أو نفاقًا فرادى ومجتمعين .

التحدي الكبير هنا هو خلق جيل قادر على استرداد حقوقه بمختلف أنواعها بطريقة سلمية وغير عنيفة وفي نفس الوقت له القدرة على إيصال الرسالة لخصومه بان خياره لنهج اللاعنف ليس ضعفًا وإنما في تنوع أساليبه قوة وقدرة على إرباك الخصم بحيث يجعل أدوات عنفه غير قابلة للاستعمال وحتى منتهية الصلاحية . لقد بزغ الأمل فعلا بثورات الربيع العربي التي كسرت حاجز الخوف في تونس ومصر وفي سوريا واليمن وليبيا وغيرها من الدول العربية التي لازالت تحت حكم من يعتقدون أن أسلوب العنف والقوة والتخويف وفرض الإرادة هو الأسلوب الوحيد لحفاظهم على سلطتهم لبقائهم في الحكم

وكان سر نجاح هذه الثورات أنها شعبية وغير مؤطرة لمصلحة حزب أو فئة سياسية وإنما لأنها ولدت من رحم معاناة الشعوب المقهورة التي ضاقت ذرعا من خوفها ونفاقها وحتى طمعها في راحة البال على حساب كرامتها فانتفضت على كل ذلك بدءا بسجانها الذاتي التي خلقتة بنفسها لحمايتها . لقد وجدت هذه الشعوب انه لم يعد للأمثال العربية التي ربتهم على الخنوع والذل قيمة مثل « امشي الحيط الحيط وقول يا رب السترة» أو « بوس الكلب من فمه حتى تأخذ حقلك منه» أو « ابعد عن الشر وغني له» أو « الكف ما يواجهه مخرز» وإنما أفاق شبابها ليتخلصوا من الاستعباد بطريقة غير عنيفة لتحقيق حلمهم في نيل الحرية مستأنسين بمقولة عمر بن الخطاب « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرار» ويقول غاندي «لست أقدم للبشرية شيئا جديدا؛ فحركة اللاعنف والحقيقة قديمان قدم البشرية نفسها» ويقول مارتن لوثر كنج « لدي حلم» .

إن اللاعنف أبقى من العنف مهما طال الزمن حيث انه يقوم على اساس المصالحة مع الذات من البداية انطلاقا من البيئة المحيطة واستنادا الى ان الانسان ليس بطبعه عنيفا وصولا لابرار دور الظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة التي اثرت على سلوكه وخير دليل على ذلك نجاح الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية وتحرير الهند من حكم بريطانيا وجنوب إفريقيا من التمييز العنصري وتحقيق المساواة للسود الأفارقة في أمريكا الشمالية وثورة نقابات العمال في بولندا واستقلال دول الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية وهدم جدار برلين والآن الربيع العربي .

أهداف الدليل

الغاية الرئيسية :

تعزيز نهج اللاعنف كنهج حياة واستعمال الدليل لترسيخ ذلك النهج .

الأهداف العامة :

- المساهمة في بناء جيل شاب قادر على حل نزاعاته بدون عنف .
- المساهمة في بناء جيل شاب يستطيع ان يبني مستقبلا بدون عنف .

الأهداف الخاصة :

- رفد الميسرين والمتدربين بالمعارف والمهارات وطرق بناء الاتجاهات اللازمة لجعل اللاعنف نهج حياة وليس فقط وسيلة لحل النزاعات السياسية .
- تمكين الميسرين من استعمال الدليل كمدخل لبناء ثقافة اللاعنف عند الشباب
- تمكين الشباب المتدربين من مساعدة أنفسهم ومساعدة الآخرين على حل نزاعاتهم بدون عنف

افتراضات أساسية :

- الحل السلمي للنزاعات ليس وسيلة فقط وإنما هو الغاية المثلى التي يتمنى كل إنسان أن يحققها
- اختيار وسائل العنف لحل النزاعات ليس بالفطرة وإنما مكتسبا من البيئة المحيطة
- لدى الإنسان القدرة على تحديد خياراته رغم البيئة المحيطة
- خيار اللاعنف نهجا ليس ضعفا وإنما مكن قوته في تنوع أساليبه التي تربك الخصم .
- اللاعنف يختلف عن حل النزاعات في كونه يحقق التوازن المطلوب لمواجهة سلطة العنف .

المهارات الأساسية المكتسبة من التدريب

- تمكين الميسرين من القدرة على استعمال الدليل .
- إكساب الميسرين/ المدربين من المعرفة والمهارات اللازمة لحل النزاعات بدون عنف .
- إكساب المدربين والمتدربين من مهارة الترويج لمجتمع فلسطيني متصلح مع نفسه لتحقيق طموحاته وأهدافه في مجتمع مزدهر وينعم بالرخاء الاقتصادي والاجتماعي .
- تعزيز ممارسات اللاعنف في حياة الشباب .
- تعزيز مهارات الاتصال الفعال من إصغاء وحوار فعال .
- تعزيز مهارات القدرة على الإقناع .
- تعزيز مهارات استعمال أساليب اللاعنف المختلفة للوصول لجذور المشكلة .
- تعزيز مهارة القدرة على السيطرة على الغضب وكنم الغيظ والصبر عند الصدمة الأولى .

نصائح وإرشادات للمدرب

يقصد من النصائح والإرشادات المذكورة أدناه لفت انتباه المدرب لما يدور حوله أثناء التدريب حتى يتمكن من التدريب بطريقة فاعلة ومريحة أكثر وذات نتائج أفضل وتجربة التدريب هي اكبر برهان على ما يحتاجه المدرب ونحن على يقين بأنه سيكون مدركا بنفسه التحديات التي يمر بها في التدريب . أما النصائح والإرشادات التي نراها الآن ومن خلال الخبرة السابقة من مختلف المدربين والمساهمين في إعداد هذا الدليل فهي كما يلي :

- إدراك ومراعاة تنوع المشارب التربوية والسياسية والثقافية والبيئية للشباب المتدربين التي قد تنعكس على أسلوب نقاشهم لموضوع اللاعنف والاستعداد لتبنيه كنهج حياة
- جعل الشباب محور العملية التدريبية والابتعاد بقدر الإمكان عن أسلوب الوعظ والتنظير بحيث يستعمل الأسلوب الاستقرائي اولا ومن ثم الاستنباطي .
- إعطاء الفرصة للمتدرب لتحديد خياراته وقناعاته بدون ضغط عليه نفسيا
- القدوة في ممارسة الاتصال غير العنيف مع المتدربين .
- الاعتراف بان أسلوب حل النزاعات بطريقة اللاعنف هو طريق طويل يحتاج إلى صبر ولكن نتائجه الايجابية مضمونة أكثر بكثير من العنف الذي لا يمكن التنبؤ بنتائجه .
- إدراك أن أساليب اللاعنف كثيرة وقانونية ولكن تحتاج إلى إرادة قوية .

المنهجية التي اعتمدت لإصدار الدليل

لقد اعتمد إعداد هذا الدليل على ما يلي :

- خلاصة خبرة مركز الشرق الأوسط للديمقراطية واللاعنف MEND إدارة وعاملين لأكثر من خمسة عشر سنة في التدريب والتثقيف على اللاعنف محليا وإقليميا ودوليا للشباب ذكورا وإناثا ولمراحل عمرية مختلفة سواء طلبة مدارس او جامعات او المخيمات الصيفية المحلية والإقليمية والدولية والنقابات والقيادات الشابة وغيرها .
- منهج الدمج بين تقديم النظرية مرفقة بالتطبيق من اجل الاستيعاب الكامل للاعنف كنهج حياة .

- استعمال وسائل البحث المختلفة من مراجعة لأدبيات اللاعنف مفهوما وتجاربا
- الاسترشاد واستعمال ما أنتجه MEND من أدوات للتدريب على اللاعنف
- الاسترشاد بالتجارب الناجحة الدولية والعربية والفلسطينية
- دراسة وضع وقضايا الشباب بشكل عام وبعلاقتهم براسمي السياسات في أقطارهم بشكل خاص
- عدم اقتصار منهج اللاعنف على التصدي للتحديات السياسية وإنما توخي وجود تحديات اجتماعية وثقافية وتربوية تجعل من العنف طريقة غير سليمة للتغيير .
- العمل مع مجموعات مركزة من الشباب والخبراء لفحص معتقدات الشباب وتجاربهم والاستفادة منها ومن خبرات الخبراء لإصدار دليل تدريبي سهل الاستعمال محبوبا للقراءة وممتعا عند التطبيق وقادرا على ان يكون مدخلا لتعزيز ثقافة اللاعنف كنهج حياة .

أدبيات اللاعننف :

لقد كان غاندي من بين أوائل المناضلين ضد العنف ولكن مصطلح اللاعننف ظهر لأول مرة سنة 1920 لتسمى به الصحافة¹ الحركة السياسية التي بدأها غاندي² ضد الاستعمار الانجليزي للهند سلاحا للضعفاء بإتباعه نهج صراع غير عنيف لمقاومة العنف بإتباع وسائل مختلفة ومتنوعة الأساليب من اعتصامات وإضرابات ومقاطعة للعدو والعصيان المدني من اجل تحقيق العدالة واحترام حقوق البشر ويقول الخويلدي في مدونته أن «اللاعنف هو منهج فعل نوعي يسمح بالصراع ضد العنف بإتباع أسلوب غير عنيف . انه نوع من المقاومة السلمية أو التعويل على القوة العاطلة والذي سماه غاندي سلاح الضعفاء وهو الذي يتجنب العنف دون اقتلاعه من جذوره ويحد منه دون أن يعمل على منعه من الاندلاع والتفجر والانتشار»

أما الكاتب احمد نبيل فرحات فيقول نقلا عن جين شارب في كتاب البدائل الحقيقية³ بان العنف والصراعات المسلحة تكون الخيار الأخير للدفاع عما يعتقد أطراف الصراع الخير و الجيد ويرى الكاتب أن من مبررات العنف الدفاع عن الحرية والعدالة والدين والمعتقد ونشر الحضارة . . ويرى أن البديل للعنف هو النضال اللاعنفي بكافة أنواعه السلمية النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومن الأمثلة على هذا النضال كما يقول الثورة الروسية عام 1905م والمقاطعة الاقتصادية الصينية لليابان في أعوام 1908م و1915م و1919م . والمقاومة اللاعنفية التي قادها غاندي في الهند ضد الحكم البريطاني . واستخدام النضال اللاعنفي أدى إلى إسقاط الأنظمة الدكتاتورية في تشيكوسلوفاكيا عام 1989م وفي ألمانيا الشرقية عام 1991م . إضافة إلى الانتفاضة السلمية التي أسقطت دكتاتورية ماركوس في الفلبين عام 1986م وإسقاط نظام

1 <http://zouhairalkhuwailydy.blogunited.org/?p=130>

2 يجدر الإشارة الى ان مقاومة مشاريع الاستيطان في فلسطين بدأت منذ وعد بلفور سنة 1917 حيث تجلى ذلك بحركات احتجاجية سلمية في فلسطين في العهد العثماني تحت قيادة السلطان عبد الحميد .

3 احمد نبيل فرحات ، المنتدى العربي لادارة الموارد البشرية <http://www.hrdiscussion.com/hr993.html>

ميلو سوفتش عام 2000م ” . كما كانت الانتفاضة⁴ الأولى الفلسطينية عام 1987 ضد الاحتلال الإسرائيلي وما سبقها من إضراب عام 1936 ضد الانتداب البريطاني ابرز نموذجين هامين في مراحل المقاومة السلمية للشعب الفلسطيني لينال حرته واستقلاله ولم يكن ليحصل اتفاق أو سلو دون الانتفاضة بل كان عملياً رداً عليها لتفادي استمرارها .

طبعاً يطرح الجميع اللاعنف نهجاً ناجحاً لمقاومة الخصم المتمسك بالعنف أسلوباً لقمع الشعوب ولهذا فلا يخفى على أحد أن أساليب النضال اللاعنفي متنوعة وفيها من الإبداعات الكثير وطبعاً تعتبر المظاهرات والمسيرات والاعتصامات والإضرابات من الطرق التقليدية العادية التي تطلب جزءاً ليس يسير من الزخم الشعبي للمقاومة حيث يمكن أن تحصل متفرقة في أماكن مختلفة للتعبير عن الاحتجاج الشعبي للقمع . أما وعندما تصل لمرحلة العصيان المدني فهذا يجعل الزخم كبير ويدل على تضامن الأغلبية الكبرى من المواطنين مع المقاومة السلمية كما حصل مثلاً في الهند وفي أمريكا وفي جنوب إفريقيا وفي فلسطين كما سيكون واضحاً من الفصل المتعلق بالتجارب اللاعنفية ولكن ليس ما يهمننا فقط اللاعنف السياسي وإنما أيضاً الاجتماعي لتحقيق الحقوق .

يعتقد عامة الناس أن العنف هو الأسلوب الأقصر لتحقيق الحقوق وإن النضال اللاعنفي يحتاج إلى مدة طويلة لتحقيق أهدافه . ولهذا تجد الشباب ذو الخبرة المحدودة في تجارب الحياة يلجأ إلى العنف في غالب الأحيان لحل مشاكله معتقداً بأنه الحل الأسرع والأمثل لتحقيق النتائج وذلك طبعاً لمحدودية خبرته القانونية وتربيته في بيئة عنيفة وعنقوان شبابه وقلة وعيه للمذموم من نتائج العنف من إيذاء نفسي وجسدي للآخرين وله أيضاً حيث في نهاية المطاف يتدخل كبار القوم لتدارك النتائج وبالذات عشائرياً ويزيد الأمر أسفاً أن تدخلهم في أغلب الأحيان لا يحقق العدالة التي يطمح إليها الشباب أو المرجوة لضمان السلم الأهلي بل يتوقون لمصالحة تنصر القوي والظالم في معظم الأحيان . طبعاً هذا أيضاً يكون من الدواعي التي تدفع الشاب لاخذ حقه بيده وبالقوة أو حتى ظلم الآخرين قائلاً حلها « فنجان قهوة » .

4 يجد الإشارة ان شعلة هذه الانتفاضة كانت بيد الشباب بين 30-15 ولكن تميزت بان شارك فيه أغلبية فئات الشعب الفلسطيني

وفي هذه الحالة قد يعتقد الشباب ان خيار العنف هو خيار الأقوياء و أن خيار النضال اللاعنفي خيار الضعفاء وحتى جن . . . وان النضال اللاعنفي لا ينفع مع الأنظمة الدكتاتورية التي لا تؤمن بحقوق الإنسان وقد تنجح في الأنظمة التي تؤمن بحقوق الإنسان وطبعاً هذا ما ينفيه شارب وما أثبتتها الدراسات هو مع توجه شارب للاعنف حيث يتضح في دراسة أعدتها ماريا ستيقان واريكا تشونويتش حول المقاومة اللاعنفية ل 323 حملة عنفيه ولاعنفية بين الأعوام 1900-2006 . وجدت في هذه الدراسة أن الحملات العنيفة نجحت فقط في 26% من الحالات بينما نجحت الحملات غير العنيفة في 53% منها.⁵

طبعاً اعتقد جازماً انه من الصعب الانتقال الشعبي الفوري من مرحلة العنف إلى اللاعنف بين ليلة وضحاها وذلك لعدة اسباب ومنها وعلى وجه الخصوص انتهاكات حقوق الانسان للشعب او الفئة المظلومة من قبل السلطة الحاكمة على مدى طويل من الزمن وبشكل ممنهج حيث يجد المظلوم وبشكل تلقائي ان خياره الوحيد هو المقاومة العنيفة للرد، وتفهم الظالم بانه شعب مظلوم ولكن قوي وعنده القدرة على التصدي وعلى ان يوجع العدو ويلقنه درسا . طبعاً العدو بقوته وجبروته سيعود لتلقين الشعب درسا اضافياً انه هو الاقوى وصاحب السلطة والقرار في كل ما يجري وبهذا سيسير الطرفان في حلقة عنف مفرغة دون تحقيق نتائج عملية على الارض لتغيير الواقع . وهذا ما حصل في معظم النزاعات حتى يصل الطرفان الى نتيجة ذهنية مفادها انه لا بد من الحوار وان ليس بمقدور طرف ان يمسح الطرف الاخر عن الوجود لتحقيق اهدافه . وهنا تبدأ مرحلة المفاوضات وقد يسبقها مرحلة المناورة التي يبدأ بها احدهما او كلاهما لعدم اقتناعه الكامل بجدوى العمل اللاعنفي حتى يقتنع الطرفان تماماً بجدوى الحوار والمفاوضات .

وحتى ينجح اسلوب اللاعنف منهجاً للنضال فانه يتطلب :

. Craig Ziegler , Nnonviolence Practical Guide , page 1 5

1. الاستعداد النفسي لمواجهة القمع ولتحمل نتائجه وهنا يكون معروفا لدى حركة النضال اللاعنفي بان الخصم لن يستقبل مواجهتها بالورود بل سيحاول قمعها بكل الوسائل المتاحة لديه وهنا يكون سلم العنف في الوسائل المتاحة مرتبطا بسلم ممارسة الديمقراطية من قبل الفئة الحاكمة .
2. القدرة على خلق ظروف تحد من قدرة الخصم على التعامل مع الحركة اللاعنفية بعنف وذلك بتميز أساليب اللاعنف والإبداعات فيها حيث لا ينحصر الأسلوب بممارسة الأدوات التقليدية المعروفة من اعتصامات وإضرابات ومظاهرات بل يدرس كيف يستعملها متى وتحت اية ظروف . وبيأغت الخصم بأساليب جديدة لا تخطر على باله ولا يكون مستعدا لها .
3. وفي نفس الوقت تسعى حركة اللاعنف إلى حشد المناصرين لقضية النضال في الداخل والخارج . وذلك على مستوى المواطنين والعاملين الموالين للنظام وخاصة المقهورين منه . أما من الخارج فيجب إيصال الرسائل والمعلومات عن الوضع القائم بكل دقة وموضوعية ونزاهة وبحرص شديد على قول الحقيقة مدعومة بالأرقام وموثقة بالصوت والصورة والنص بكل ما أمكن وحيثما أمكن .
4. القدرة على تقويض مصادر قوة الخصم ومبدأ هذه الطريقة كما يقول جين شارب بسيط جداً حيث أن الأنظمة الدكتاتورية بحاجة إلى مساعدة شعوبها والتي بدونها لا تستطيع أن تحافظ على مصادر قوتها السياسية والتي تشمل : السلطة او الشرعية ، والمصادر البشرية ، والمهارات والمعرفة التي يحتاجها النظام ويستمدّها من الأفراد والمجموعات ، والعوامل غير الملموسة مثل العوامل النفسية والفكرية والتي تشمل الأفراد الذين يطيعون النظام ، ووسائل مادية كالمصادر الطبيعية والمصادر المالية والاتصالات والمواصلات . وأخيرا العقوبات التي يهدد النظام باستخدامها لضمان خضوع الناس وهذا اتضح صدقه بشكل جلي في ثورة 17 فبراير 2011 في ليبيا ضد حكم معمر القذافي حيث استعمل ما أمكنه من الطرق لقمع الثورة ووصلت إلى مرحلة عنيفة جعلت من غير

المقبول حتى على المواليين أن يستمروا في قمعهم للشعب فبدأ تفكك النظام من خلال الانشقاقات المتوالية لحكم القذافي ودعمها وانخراطها مع الثورة. نرى في كل المصادر السابقة أن حركة اللاعنف تعتمد على المجتمع والجماهير فإن رفضت الجماهير إعطاء الشرعية للنظام وتمررت عليه وقامت بإضرابات شاملة فإنها تشل الاقتصاد، وإن أوقفت الجماهير التعاون الإداري مع النظام أعاقت العمليات الحكومية وإن تمرد الشرطة والجيش على الأوامر ولم ينفذوا العقوبات فقد النظام القدرة على ممارسة القمع وهكذا ينهار النظام . . . وهذا قد ثبت أيضا في مصر حيث أن الجيش رفض قمع المتظاهرين في ثورة 25 يناير 2011. وفي سوريا الآن تتوالى الانشقاقات بين صفوف الجيش لصالح المتظاهرين.

وهذا كله يتطلب وجود خططا للنضال اللاعنفي تتمكن من معالجة الأزمات بطريقة فعالة ووجود هذه الخطط في النضال اللاعنفي هو مثل أهمية الخطط الإستراتيجية العسكرية في العمل العسكري . إن عدم وجود صياغة لخطوة عمل استراتيجية دقيقة يؤدي بنا إلى انحراف الطاقة نحو قضايا ثانوية وتبديد طاقاتنا، وعدم استغلال الفرص التي تؤدي إلى تقدم في القضية، وتحديد النظام لسير الأحداث كما يحاول الآن النظام السوري لجر الشعب للانتقال من اللاعنف إلى العنف لتبرير عنفه ضد مظاهرات الشعب السوري اللاتي بدأت من فبراير 2011 ولا زالت سلمية حتى الآن بالرغم من القمع الذي تواجهه المقاومة الشعبية وكذلك الأمر في ثورة اليمن حيث لازال الشعب اليمني يؤكد على سلمية الثورة وطرحها شعارا وممارسة، وطبعاً فإن الانحراف من اللاعنف إلى العنف يزيد من ضعف الطرف المناضل بشكل كبير ولذلك وجب علينا أن نضع أولاً الخطط الإستراتيجية للنضال اللاعنفي للوصول إلى أهدافنا بنجاح وذلك مثله مثل التحضير لأي مشروع ناجح فلا بد من صياغة إستراتيجية لها رؤية واضحة ورسالة وغايات وأهداف قابلة للتحقيق وللقياس . فلا يمكن الخوض في نضال ما أو حتى في قمع دون تحديد الأهداف والوسائل الملائمة من أجل تحقيق أفضل

التائج . وهنا يجدر الإشارة إلى ضرورة دراسة وتحليل الوضع القائم بكل تفاصيله وظروفه وتشخيص نقاط القوة ونقاط الضعف وفرص النجاح والتهديدات التي تواجه حركة النضال اللاعنفي وكذلك الخصم وبعدها يتم علاج كل مكنم ضعف وتهديد بطرق تغلب ممكنة لردع الخصم ضمن الخيارات المتاحة .

أما خطوات التخطيط الاستراتيجي للنضال اللاعنفي فتكنم في طرح الخطط الأساسية للنضال وكذلك الخطط البديلة وهذا لا يتم إلا بعمل فريق متنوع الخبرات ويعمل سويا بشكل تكاملي وتوافقي دون محاولة أي عضو من أعضاء الفريق الإيثار برأيه أو فرض سيطرته على الأعضاء الآخرين طمعاً في البروز الذاتي والشخصي . وهنا يكون مكنم الخطر على حركات اللاعنف المتعددة التي تدعو إلى وحدة النضال شعار ولا تمارسها فعلاً حيث يكون تأثيرها على التغيير ضئيلاً أو على الأقل ليس بالمستوى المطلوب قياساً على الجهود المبذولة والوقت المستغل لذلك . اما عملياً فيجب أولاً بناء قدرات فريق النضال اللاعنفي من حيث التعبئة والتنظيم والتجهيز النفسي والجسدي لخوض الصراع . وبعدها يكون العمل على تنوع الأساليب تكتيكياً وإستراتيجياً وحتى مناورة من اجل عدم استنزاف قوى فريق النضال اللاعنفي وتمكنهم من الصمود والصبر . أما عن الخصم فيجب العمل بكل ما أمكن لاستنزاف قواه وتشتيته وتشتيت الموالين له والمنفذين لخطته بالقانون تارة وبالمفاوضات تارة وبالإضرابات تارة وبالمظاهرات تارة أخرى . فمثلاً في سوريا بدأت المظاهرات ولا زالت تقام ليلاً حيث يصعب على القامعين أن ينالوا من المناضلين فلا يستطيعون ملاحقتهم في الأزقة أو التعرف عليهم وكذلك يشكل الليل حماية نفسية للمتظاهرين حيث يأتمنون شر القبض عليهم وفي نفس الوقت يجهدون قوى الأمن فلا يرتاحون لا ليلاً ولا نهاراً وبالعكس يكون للمناضلين فرصة عدم تعرض عائلاتهم للقمع المطلق وإمكانية أن يعيشوا نهارهم بشكل يبدو طبيعياً مما يصعب على قوى الأمن التعرف على من شارك

ومن لم يشارك في المظاهرات . . . تجارب عالمية وعربية في اللاعنف

يهدف هذا الفصل إلى إطلاع الشباب وبشكل بسيط على نماذج تجارب عالمية وعربية ناجحة لحركات مقاومة عالمية اتخذت من اللاعنف نهجا ووسيلة لتحقيق أهدافها لنيل الحرية . وهنا سأستعرض في البداية موجزا لثلاث تجارب دولية في الهند والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا قادوها على التوالي المهاتما غاندي ومارتن لوثر كنج ونيلسون مانديلا . يليها عرض ميسر للتجارب العربية بدء بالثورة العربية الكبرى وانتهاء بثورات الربيع العربي .

إن من أهم هذه التجارب تجربة غاندي التي قادها أولا في جنوب إفريقيا ضد الاضطهاد البريطاني ومن ثم في الهند ضد الاستعمار البريطاني حيث عشق اللاعنف وارتك به الحكم البريطاني فحرر به الهند ونضال مارتن لوثر كنج الذي دافع عن حقوق السود الأفارقة في أمريكا الشمالية ودفع حياته ثمنا لنهج نضاله ، وحقق حلمه بمساواة الأفارقة بالبيض وأصبح مولد كنج يوما وطنيا في أمريكا إلى أن تحقق حلمه بتنصيب اوباما أول رئيس أمريكي من أصول افريقية . ونيلسون مانديلا في جنوب إفريقيا الذي قضى سبعة وعشرين عاما من عمره مناضلا في السجن وحين تم تحرير جنوب إفريقيا من حكم البيض وتم تنويجه رئيسا لها لم يطمع في كرسي السلطة بل اطمأن ان بلاده وصلت إلى شاطئ الأمان وتنحى وأعطى الفرصة لغيره من الشباب ليقود البلاد وكذلك ما كتبه البروفسور جين شارب بصفته رائدا أكاديميا وفكريا وداعية لتبني أساليب اللاعنف في مقاومة الخصوم والأعداء والذي حاليا يعمل على نشر الرسائل إلى قيادات الثورة العربية الشابة في سوريا وقبلها في ليبيا داعيا اياهم على الثبات على نهج اللاعنف مع العمل على الإبداع في تنوع أساليبه⁶ وذلك بعد أن نجحت ثورة تونس وثورة مصر بطريقة سلمية .

1 . تجربة المهاتما غاندي في الهند

كان غاندي زعيما سياسيا بارزا في الهند من خلال حركة استقلال لهند حيث اسس وامن
6 انظر رسالة جين شارب الى قيادات الثورة في ليبيا وسوريا

بقوة اللاعنف الكامل واستعمل حركة المقاومة السلمية متمثلة بالعصيان المدني لتحقيق استقلال الهند وقد الهم الكثير من حركات المقاومة السلمية المدنية في العالم للمطالبة بحقوقها . ولا يجب ان نستغرب انه بدأ نضاله ضد الاستعمار البريطاني بداية في جنوب افريقيا عندما كان محاميا مغتربا ولدى عودته للهند في العام 1915 نظم الاحتجاجات من الفلاحين والمزارعين وغيرهم من العمال ضد الاستعمار البريطاني بتركيزه على قضايا الضرائب على الاراضي والمعاملة المهينة للشعب الهندي وقاد المؤتمر الوطني الهندي عام 1921 ولم يكتف بمقاومة الاستعمار بل بنى قدرات الشعب الهندي على الاكتفاء الذاتي محاربا الفقر وداعما الوثام الديني والوطني من اجل ضمان نجاح استقلال الهند وكممارس للاعنف، أقسم أن يقول الحقيقة، وكان سر نجاح حركته هو الاعتماد على ما تبقى من ضمير وحرية تمتع الخصم من التماذي في العنف واللجوء إلى فتح حوار مع المعارضة . ومن المثير معرفته انه تم قتله من احد الهندوس المتعصبين ضده لجزنه ودفاعه عن عدم تقسيم الهند إلى دولتين : الهند للهندوس والباكستان للمسلمين .

2. تجربة مارتن لوثر كنج في الولايات المتحدة الامريكية

كان السود في الولايات المتحدة الأمريكية في الخمسينات والستينيات من القرن العشرين يعانون العديد من مظاهر الاضطهاد والاحتقار، خاصة فيما يلقونه من شركة خطوط حافلات المدينة التي اشتهرت بإهانة ركابها من الأفارقة، حيث كانت تخصص لهم المقاعد الخلفية في حين لا تسمح لغير البيض بالمقاعد الأمامية، وعليه كان من حق السائق أن يأمر الركاب الزنوج بترك مقاعدهم لنظرائهم البيض، وكان الأمر لا يخلو من السخرية من السود وكان عليهم دفع أجرة الركوب عند الباب الأمامي، ثم يهبطون من الحافلة، ويعادون الركوب من الباب الخلفي فكان بعض السائقين يستغلون الفرصة، ويقودون سياراتهم او حافلاتهم ليتركوهم في منتصف الطريق! واستمر الحال إلى أن جاء يوم ورفضت السيدة روزا باركس وهي سيدة سوداء أن تخلي مقعدها لراكب أبيض في ديسمبر عام 1955، فما كان من السائق إلا أن استدعى رجال الشرطة الذين ألقوا القبض عليها بتهمة مخالفة القوانين؛ فكانت البداية.

وكانت حملته إيدانا ببدء حقبة جديدة في حياة الأمريكان ذو الأصول الأفريقية . فكان النداء بمقاطعة شركة الحافلات انتهت بسجنه وسجن العديد من أتباعه وأخيرا بتحقيق المساواة للأفارقة واعتبار تاريخ ميلاد لوثر كنج عيدا وطنيا في الولايات المتحدة الأمريكية .

3 . تجربة نيلسون مانديلا في جنوب إفريقيا

اعتبر مانديلا دائما غاندي المصدر الأكبر لإلهامه في حياته وفلسفته حول نبذ العنف والمقاومة السلمية ومواجهة المصائب والصعاب بكرامة وكبرياء . وقد كان في المعارضة السياسية لنظام الحكم في جنوب إفريقيا الذي كان بيد الأقلية البيضاء ، التي أنكرت الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية للأغلبية السوداء في جنوب إفريقيا .

كان مانديلا في البداية يدعو للمقاومة غير المسلحة ضد سياسات التمييز العنصري ، لكن بعد إطلاق النار على متظاهرين عزل في عام 1960 ، وإقرار قوانين تحظر الجماعات المضادة للعنصرية ، قرر مانديلا وزعماء المجلس الإفريقي القومي فتح باب المقاومة المسلحة . ومن ثم اعتقل وقضى ثمانية وعشرون عاما من عمره مناضلا من داخل السجن حيث أصبح رمزا لمقاومة التمييز العنصري ونجحت الأغلبية السوداء في جنوب إفريقيا بدعم دولي في حقها في حكم البلاد وتمت مقاطعة حكومة أفريقيا البيضاء إلى أن تم استقلال جنوب إفريقيا عام 1994 حيث أصبح منديلا أول رئيس اسود لها . وما يميز النضال الجنوب إفريقي عن غيره استخدم اللاعنف تارة والمقاومة المسلحة تارة أخرى ولكن بعد نجاحه في الوصول للحكم عزم على المصالحة (Reconciliation) بين طرفي الصراع من البيض والسود حكومة وشعبا حتى يتخلص كل منهم من عبء الماضي المليء بالعنف والقتل لينبوا معا دولة ديمقراطية يسودها القانون واحترام حقوق الإنسان والعدالة .

4 . التجارب العربية

لقد عاشت الشعوب العربية جميعها في القرن العشرين تحت الاستعمار الأوروبي سواء

بريطانيا أو فرنسا أو إيطاليا وتحررت جميعها حتى عام 1962 ولكن ما يلفت للنظر أن الذين قادوا الثورات العربية في القرن الماضي ومن والهم حتى انتصار ثورة 14 يناير 2011 على زين العابدين في تونس ، نقلوا هذه الشعوب من استعمار الأجنبي إلى استعمار ابن البلد . لقد قامت الثورة العربية الكبرى في بداية القرن العشرين على الحكم التركي فدعمها الغرب ولكن كان المقابل هو تقسيم الوطن العربي إلى دويلات تحت الاستعمار البريطاني والفرنسي والانجليزي باسم الوصاية على هذه الدول لان شعوبها غير مؤهلة لحكم أنفسها . وطبعا تم أيضا وعد بلفور في 2/11/1917 لإقامة وطن يهودي في فلسطين . وبعدها عاشت الشعوب العربية تحت وطأة المستعمر الغربي الذي عمل على إخضاعهم بقوة الأجهزة البوليسية لديه ورباهم على القمع وقهرهم بالعنف ولكن في نفس الوقت قام منهم من انتفض ضد الاستعمار محاربا وقائدا لثورة شعوب في كل دولة مستعمرة إلا أن هؤلاء القادة لم يتخلصوا من الاستعمار الذهني في القمع وحكم الشعب بدولة بوليسية بل بالعكس جعلوا من كونهم قادة أمه نائرة حقا لهم في أن يحكموا شعوبهم بالقوة . وهكذا قاموا ضد الحكومات التي بناها الاستعمار قبل رحيله للحكم في الدول العربية وخاصة العراق و مصر وتونس وسوريا و ليبيا واليمن بقوة الانقلابات العسكرية وحكموها بنفس منطق الاستعمار الأوروبي ، حيث حكم زين العابدين تونس 23 عاما حتى سقط في 14 يناير 2011 وتلاه حسني مبارك الذي سقط خلال 18 يوما من ثورة 25 يناير 2011 ومن ثم القذافي الذي حكم ليبيا 42 عاما حتى سقط عقب ثورة 17 فبراير 2011 التي استمرت حتى كتابة هذا الدليل وطبعا ثارت الشعوب في اليمن وسوريا ولازالت تقاوم وبطريقة سلمية لاعنفية منذ فبراير 2011 نظام بشار الأسد الذي ورثه والده حافظ الأسد الحكم وعلي عبد الله صالح الذي لازال يحكم البلاد منذ 33 عاما وطبعا استطاعت دول السعودية والمغرب والأردن ان تحافظ على كونها دول ملكية فقد تحولت إمارة شرق الأردن إلى المملكة الأردنية الهاشمية شرق النهر وقامت إسرائيل غربه وحكمت السعودية عائلة آل سعود وأصبحت تسمى المملكة العربية السعودية . وأما باقي دول الخليج فبقيت كل منها في صراع سواء عرقي او مذهبي مثل الحال في البحرين التي تم تحويلها من جمهورية إلى مملكة قبل عقد من الزمان من

اجل ضمان السيطرة والحكم عليها .

وكما قلت أعلاه لا زالت الثورات العربية مستمرة وتنتقل من دولة إلى أخرى حيث حث نجاحها في مصر وليبيا أركان الأنظمة الملكية في المغرب والأردن حيث حاول الأول جادا الإصلاح بعد قيام بعض المظاهر الثورية في الشارع المغربي والأردن يحاول استخدام نموذج الإصلاح في المغرب ولكن بصورة صورية لا تكفي لإقناع الشارع الأردني بحسن نية النظام في أن يكون ملكيا دستوريا كما هو الحال في بعض الدول الأوروبية مثل بريطانيا وهولندا واسبانيا . وفي مملكة البحرين قام بها حراك شعبي ليس بقليل للمطالبة بالإصلاح وأخيرا قامت المملكة العربية السعودية بتحسين حياة الناس الاقتصادية بتحسين الحد الأدنى للأجور وبدل بطالة وكذلك إنشاء هيئة لمكافحة الفساد . وهذا يدل على مدى زخم الحراك الشبابي والشعبي في الدول العربية .

ابتداء من ثورة الياسمين في تونس فان ما يميز الثورات العربية الحالية في القرن الحادي والعشرين ان مفتاح التغيير هو اللاعنف وانخراط الحراك الشبابي والشعبي بطرق سلمية من مظاهرات نهائية وليلية واعتصامات لإسقاط الأنظمة القمعية والتصميم على أن الثورات سلمية شعارا وممارسة وهذا ما حصل في تونس فعلا وفي مصر رغم محاولة الحكام استخدام القمع والقتل ولكن الإضافة الأساسية في تونس ومصر هي موقف الجيش في البلدين حيث رفضا أوامر زين العابدين في قمع المتظاهرين بل ربما لم يترك الجيش في تونس خيار للعابدين إلا إن يرحل ويهرب إلى السعودية . وطبعاً نجحت تونس في عقد إنتخابات المجلس التأسيسي الذي سيعمل على وضع دستور البلاد والتحضير لإنتخابات رئاسية بعد انتهاء ولايته المقررة بعام فقط . ما ميز تونس هو اعتماد التمثيل النسبي للفائزين في انتخابات المجلس التأسيسي حيث سيسمح ذلك للتعددية وسلمية تداول السلطة .

واما في مصر فقد نزل الجيش للشوارع في البداية لقمع المتظاهرين بعد فشل البلطجية في قمعهم إلا أن الجيش نفسه قوبل بالورود وبالأحضان من المتظاهرين إدراكا بان هذا الجيش هو لحماية مصر وطنا وشعبا وليس لحماية النظام فأربك رد الجمهور السلمي المفعم بتعزيز

مكانة الجيش حاميا للشعب وللمواطن فكان على مبارك أن يتنحى ويخضع للمحاكمة وتولى المجلس العسكري قيادة الحكم حتى يتم تعديل الدستور وتقوم الانتخابات وطبعا تم تعديل الدستور ويوجد تحضير للانتخابات ولا زال الضامن لانجاز أهداف الثورة في مصر هو الشعب بأغلبية مواطنيه الذين أصبحوا يحتجون على أي شيء لا يرضيهم وحتى المقولات بان راق للمجلس العسكري البقاء في الحكم حتى من وراء الكواليس بعد الانتخابات لم تمر على وعي الشعب المصري وهو مدرك بان لا عودة لنظام العسكر في مصر بأي شكل من الأشكال .

اما في ليبيا التي يعتبر موقعها ساندويش بين مصر وتونس فقد حاول القذافي بعد نجاح ثورة تونس أن يستهزئ بما حصل فيها وبأن العابدين مسكين وأن ما يحصل هو دمار لتونس وبالذات بإقناع الشباب الليبي الذي يدرس في جامعات تونس بان ما يحصل في تونس أو في مصر هو فقط في تونس ومصر ان ليبيا تختلف . ولكن هذا لم يغير في تاريخ بداية الثورة الليبية الذي حددته الحركات الليبية المطاردة داخل ليبيا في 2011 / 2 / 17 وبقية سلمية رغم القتل والقمع ولكن قرار القذافي إبادة بني غازي نهائيا بعد أن قتل ما قتل تدخل حلف الناتو بحظر الطيران الليبي ولكن قوات القذافي على الأرض استمرت بملاحقة الشعب الثائر مما حول الصراع من لاعنف إلى عنف وهنا يمكن أن نستذكر أن القانون الدولي أعطى الحق للشعوب في المقاومة المسلحة لمحتليها إذا كان ذلك خيارها الوحيد أو إذا واجهت الإبادة . وطبعا كان ثمن استخدام هذا الحق هو قتل وتشريد الآلاف ونزوحهم وهجرتهم . وفي نفس الوقت يبقى التساؤل الهام الجدلي بأنه لو بقي الشعب الليبي متظاهرا بطريقة اللاعنف وبدون أن يستنجد بالغرب هل كان من الممكن أن تكون الخسائر أقل وهل كان من الممكن أن يستجيب القذافي لمطالب شعبه وتنحى عن الحكم طوعا وسلما؟ طبعا الجواب افتراضي وصعب ولكن كما قلت سابقا يرتبط سلم نجاح المقاومة اللاعنفية بسلم الديمقراطية في النظام الحاكم وتوازن القوى ومدى اهتمام العالم بالوضع القائم وموضعه على سلم أجندة الدولة السياسية .

اما الحال في سوريا فلا زالت الثورة قائمة وسلمية لأنها لم تحقق أهدافها في إسقاط

النظام حتى الآن فالنظام يراوغ ويقتل ولا يغير شيء وهذا يزيد من حدة المقاومة مما سهل انشقاق جزء من الجيش السوري وانضمامه للشعب الثائر حيث عمد الأسد إلى إقحامه في الدفاع عن النظام الحاكم وليس عن الوطن . وأخيرا توجد محاولات لجامعة الدول العربية للتدخل ولتشجيع الإصلاح في سوريا إلا أن الثقة بين الشعب والنظام فقدت فلم يعد الشعب السوري قادرا على تصديق وعود النظام الحاكم التي سبق ان نكثها وحاول كسب الوقت لقمع المتظاهرين . والجلدي ذكره ان ما يميز المظاهرات السورية انها بدأت ليلية ولازالت ليلية وذلك في اعتقادي لسببين اولهما ان حاجز الخوف لم يقتلع كليا بسبب بطش النظام وتجربة الشعب السوري السابقة في حمص وحماه عام 1982 حيث قمع الاسد الوالدحركة الإخوان المسلمين وقضى على الآلاف منهم . أما السبب الثاني فان الشعب السوري يريد أن يعيش نهاره في حياه مدنية عادية يتجنب فيها مآسي قمع النظام لعائلات المتظاهرين . وطبعاً كل ذلك لم يمنع النظام حتى الآن من ذلك بعض البلدان عن بكرة ابيها بالصواريخ وبنيران الدبابات . وحتى بعد هروب العابدين وتنحي مبارك ومقتل القذافي لم يتسوعب النظام الحاكم في سوريا أن من حق الشعوب تقرير مصيرها بأيديها .

اما الحال في اليمن فهو شبيه الحال في سوريا ولكن باختلاف في بعض الامور واهمها دوام التاكيد من الثوار على سلمية الثورة ومشاركة المرأة بشكل ملحوظ بالاحتجاجات السلمية وتوصيل المحتجين رسالة للنظام الحاكم مفادها بانه لن يستطيع جرهم إلى استخدام العنف ليطلق شرارة حرب اهلية وقبلية . ورغم ذلك حاول النظام إثارة القبائل ولا زال يحاول . وفي اليمن ايضا تدخلت دول الخليج لوضع خطة مصالحة وطنية تعمل على تنحية الرئيس واشغار منصب نائبه للقيادة حتى تتم الانتخابات القادمة ووقع عليها صالح ولكنه لازال يراوغ ويعمل على ضمان عدم محاكمته بعد تخليه عن السلطة وفي الفترة الاخيرة بعد علاجه في السعودية اثر محاولة اغتياله دأب على تعزيز المواجهات المسلحة بين مواليه والتيارات القبلية المعارضة له منذ زمن .

قضايا الشباب واللاعنف

اهمية البيئة المساندة لتمكين الشباب من مواجهة التحديات العصرية بطرق سلمية

تبدأ أبسط مؤشرات العنف في المجتمع في ارباب الاسرة من خلال تحاشي الوالدين من قول الحقيقة لاطفالهم والتذرع باعذار كاذبة لتجنب بكائهم او احتجاجهم وبهذا يكذب على الطفل ويستمر مسلسل الكذب حتى يكتشف الطفل نفسه ان ابواه كاذبين، احدهما او كلاهما، ولكن للاسف يكون اكتشاف الطفل بالكذب مرتبطا بتربيته نفسه على تجنب المواجهة واللجوء الى الاعذار وزيادة على ذلك ان تجنب قول الحقيقة ينعكس على تصرفات الاطفال في المنزل وطريقة تعامل الوالدين معهم حيث ان الطفل يقوم بتصرفات لا يعي انها غير مقبولة فبدل ان يتم لفت انتباه الطفل وبهدوء الى ان تصرفه غير مقبول يقوم الاب او الام بتعنيفه لفظيا على ما بدى من تصرفاته. طبعاً والملاحظ ان الظروف التي تعيش بها الاسرة سواء استقرارها الداخلي او تأثير البيئة الخارجية عليها تعكس التصرفات مع الطفل وهنا اعرف الطفل قانونياً بأنه ابن 0-18 عاماً. وهنا ايضا يختلف تعنيف الطفل الذكر عن الانثى بحيث يكون في العادة أشد وأقسى على البنت بسبب المجتمع الذكوري والابوي العربي. ولهذا يصبح الطفل يافعا على العنف حتى شبابه وينعكس ذلك في تعامله مع الاخرين. ولكن هل يمكن ان يتم احتواء ذلك العنف وتغيير البيئة المحيطة لتصبح اقل عنفاً، ويصبح تحقيق الاهداف ممكناً بطريقة غير عنيفة. اعتقد ان التربية على النظام والقانون من خلال عقد ميثاق شبابي في الاسرة مفهوماً وممارسةً يحسن ويلطف من الجو الاسري بشرط اتاحة الفرصة للابن الشاب والبنت المشاركة في اعداد ما أسميه «العقد الاجتماعي الأسري» الذي يحدد العلاقات في الاسرة ويجهز الشاب للخروج الى الشارع واعياً لاختياراته ونتائجها. وهنا لابد من الاشارة الى الدور التربوي للاسرة وللمدرسة في خلق جيل من الشباب اقل عنفاً او قادراً على تحويل حياته الى حياة اقل عنفاً. لقد مر الشاب العربي وترعرع تحت ظروف قهر عصيبي وسبقه والديه ووالدي والديه تحت ظل انظمة حكم قمعية زرعت اساليب متنوعة تربوية وسياسية وقانونية لمحاصرة التفكير النقدي والاعتراض العلني وبابسط وسائل من مسيرات او

بيانات او اعتصامات رغم انها قد تكون قد قننت الحق في التظاهر السلمي وتبنت عرفا الاعلان العالمي لحقوق الانسان . لكن ما يجعل الشباب مستاء هو عدم التطبيق وسوء التطبيق للأنظمة والقوانين التي تعزز حرية الفرد وحقوقه وتكريس تنفيذ القوانين التي تعاقب الفرد على تصرفاته وهنا تخلق الاتظمة شبايا محبطين رغم تشييد وزارات على اسمهم في معظم البلدان العربية .

اذن ماذا يجب ان يتغير في الحياة المحيطة بالشباب حتى يتغير وضعهم ويصبحوا اقل عنفا . الجواب مهما كان منمقا يبقى نظريا اذا لم يطبق . لنبدأ في المناهج التعليمية والمدرسية والجامعية ونسأل الي أي حد تحاكي هذه المناهج التفكير العقلاني والنقدي والديمقراطي حتى تخلق شبايا عقلانيا ناقدا ومحاورا ديمقراطيا . اذن المرحلة الاولى في حياة الشباب يجب ان تتغير من خلال تعديل المناهج وتأهيلها مرة اخرى لتصبح وسيلة لتعزيز اللاعنف وطبعا ذلك يحتاج الى تغيير البيئة المدرسية وبالذات الادارة المدرسية والجامعية مع الطلبة .

وهذا يحتاج الى بيئة اقتصادية داعمة للاب والمدرس وللمدير والموظف حتى يعطي بشكل افضل ويكرس جل وقته لوظيفة تحفظ كرامته ولا يبحث عن وظائف اضافية . اما المعضلة الاهم فهي القبليّة والعشائرية التي تفرض منهجها وقيمها وعاداتها سواء حسن او سيئة على تصرفات الشباب . وللنظر الى أي مشكلة بين مجموعة شباب نرى انهم سرعان ما يتبادلون الشتيمة والتطاول باليد وبالآلات الحادة على بعضهم البعض دون حتى محاولة بسيطة واحدة لمعرفة اسباب وتفاصيل الخلاف ومحاولة ايجاد حل مناسب لها قبل ان تتفاقم . اذن إن مسؤولية خلق بيئة مساندة للاعنف يكون على عاتق معظم مؤسسات الدولة فعليها أن تبني غداً مشرقاً للشباب . ابتداءً من التربية والتعليم ومروراً بإتاحة فرص العمل بعد التخرج بدل الصف في طابور العاطلين عن العمل او التوجه للواسطة والمحسوبية والرشوة للحصول على وظيفة مما يعزز الفساد، او ببساطة التوجه الى السوق السوداء والعمل باي مهنة غير مناسبة لمهارات الشاب .

اما الطرف الاخر فهو مشكلة الرواتب التي يتقاضها الشاب في مطلع عمره التي لا تكاد ان

تكفيه لسد حاجاته اليومية فما بالك ما يحتاجه لبناء او حتى استئجار منزل وزواج وبناء اسرة وهنا لا بد من العمل بجد لتحسين ظروف الشباب الذين يشكلون اكثر من 50% من السكان في الدول العربية. فوزارة العمل ووزارة الاسكان والاقتصاد الوطني والصحة ويسبقهما وزارة التخطيط ملزمة بان تدرس وتضع عل اجندتها اعداد هذ الجيل الشاب لقيادة الدولة وبطريقة تجعل منه معنيا بالحفاظ على المصلحة العامة وليس اخذها جسرا لتحقيق مصالحة الخاصة.

تحاول العديد من المؤسسات المانحة العمل على دعم وتطوير قدرات وإمكانيات الشباب بشتى الطرق سواء في دمجهم في القطاع العام او الأهلي او الخاص. ولكن الى متى من الممكن أي يبق مستقبل الشباب مرهونا بالدعم الخارجي. متى ممكن ان يكون الدعم ذاتيا؟

كيف يمكن أن يكون اللاعنف خياراً استراتيجياً ونهج حياة؟

كيف اكون خياراتي تجاه معضلة/ نزاع معين؟ متى يكون اللاعنف هو الافضل ضمن الخيارات المطروحة؟ هل معرفة الخصم لتعدد خياراتي يعزز منهج اللاعنف لحل النزاع؟ هلي لي ظهر يحميني؟ العادات والتقاليد

ورأي الاخرين بي (الاحترام الاستهبال)؟. هذه تساؤلات فردية يطرحها معظمنا من الشباب عندما يقع في نزاع معين وقد يتخبط الانسان في خياراته ليكون عنيفا مرة ومسالما مرة اخرى وتبع كل تجربة يتعلم من الدروس التي مربها . ولكن هل يوجد من فكر في ان يجعل من اللاعنف اسلوبا وممارسه نهجا لحياته؟ هل وصل احدنا الى اليقين بان اللاعنف نهجا هو اكثر فعالية ونتائجه اكثر ايجابية نوعا وكما من العنف؟

وهل يمكن ان نجعل من اللاعنف فعلا نمط حياة على مستوى المجموعة ايضا؟ وماهي المفاتيح اللازمة لجعله كذلك؟ هل هي القيم مثل الصبر، كظم الغيظ، قوة الارادة، بعد النظر، الايمان بالنتائج الايجابية طويلة الامد يمكن ان تكون مغروزة في نفوسنا لننجح؟ واذا كانت الاجابة نعم فماهي الوسائل لتحقيق ذلك؟ اهي المواجهة المباشرة بالحقائق، التحدي بالقانون، الاطر الاجتماعية، الاطر السياسية، الاطر الاقتصادية، الابداع في امتصاص غضب الخصم، المباغته «سياسة قلب الطاولة»؟.

ان الاجابة بنعم على الاسئلة التي ليس فيها خيار الانعم او لا، يمكن ان تهيء الفرد لحياة فيها اسلوب نضال لاعنفي ولكن التساؤلات التي ليس لها اجابة محددة وترتبط بالسلطات الموجودة على ارض الواقع من ضعف او قوة لسيادة القانون او لسيادة القبيلة او الاعراف والعادات والتقاليد تساهم في تغيير نمط حياة الفرد من عنف او لاعنف او بالعكس. اذن لا بد من اجل التغيير الشامل نحو مجتمع يسوده ثقافة اللاعنف نهجا ان نربي افراد هذا المجتمع في بيئة ممكنة ومعززة للاعنف. أليس السبب الرئيسي لخيار العنف هو انتهاك حقوق الانسان فرادى وجماعات سواء الحقوق السياسية او المدنية او الاجتماعية او الاقتصادية او الحق في فرص متساوية للعمل والعمل بكرامة وباجر لا

يحط من الكرامة الانسانية ويغني عن العوز والفقير؟ .

أليس خلق البيئة التي تعزز ثقافة اللاعنف من خلال التربية ، والتعليم في المدارس وتوفير البنية التحتية من المسكن والصحة و التعليم و العمل والعدالة الاجتماعية والمساواة ومكافحة الفقر والبطالة و مكافحة الفساد وسيادة القانون ومشاريع المواطنة، الخ) هي الاساس لبناء مجتمع يتربى على قيم اللاعنف؟

الاجابة كلها نعم . وكل هذه الأسئلة والتساؤلات مشروعة من اجل ان نعرف انه اذا توفرت الظروف المناسبة فيمكن ان يكون اللاعنف خيارا استراتيجيا لحل النزاعات وليس تكتيكا؟ وان الوقاية خير من العلاج وان اتباع منهج تجنب الوقوع في نزاع من الاصل بتوخي احترام حقوق الاخرين واحترام سيادة القانون والدعوة له والتعامل به وخاصة على مستوى الدولة الحاكمة حتى لا تصبح حكومتها اداة قمع وسلطة تعمل من خلال تقنين قوانين ظالمة وغير عادلة وتسخرها لاستعباد الناس . ان انتهاك حقوق المواطنين و سلوك هذه الحكومة او تلك بدوره ينعكس على المنظومة القيمية للشعوب عاجلا ام اجلا مما يؤدي في نهاية المطاف الى المقاومة بكافة اشكالها والرد العنيف من اجهزة الدولة بالطرق المختلفة بحيث يدور الطرفين في حلقة مفرغة ودوامه عنف مستمرة . ولهذا وجب بناء البيئة الممكنة لحياة تتهج اللاعنف بالرغم من انه لا يتحقق بالغ البساطة ولا التنفيذ في ظل مجتمعات وحكومات مارست العنف طوال عقود وجاء الان دورها لاصلاح ذاتها او لتخليها عن سلطاتها . لهذا حتى ينجح اسلوب اللاعنف نهج حياة فإنه علينا وقبل كل شيء ان نؤمن بان وصول حركات اللاعنف للسلطة لن يجعلها تمارس العنف بعد ان يروق لها كرسي السلطان واذا تم الاجماع على هذه المسلمة فان اسلوب اللاعنف نهجا يحتاج الى تأسيس دولة مدنيه ودولة رفاه اجتماعي واقتصادي تحكم بعدالة القانون وسيادته وبضمان الحريات للشعوب وباستقلال القضاء ومحاربة الفساد بحيث يكون دائما المواطن اولا ويشعر المواطن بانه اولا فعلا ويعمل على ذلك من خلال سد الثغرات في العلاقة بينه وبين الدولة عبر اصلاح القطاع العام وتطوير ادائه وقبول المجتمع المدني ممثلا شرعيا للدفاع عن قضايا المواطنين وتمثيل مصالحهم بكل انواعها امام الدولة ومختلف

مؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية . وحتى ينجح اسلوب اللاعنف استراتيجيا لابد من وجود مجموعات مساندة في داخل القطر الواحدة وعبر الاقطار تعمل على توحيد صفوفها بشكل علمي معتمدة على جمع المعلومات وتحليلها وليس التصرف بردة فعل فقط ، مما يؤدي الى تضافر جهودها من اجل العمل كالجسد الواحد حيث اذا اشتكى عضو واحد منه تداعى له باقي الجسد بالحمى والسهر .

التحديات

رغم كل ما ذكر أعلاه من دراسة لأدبيات اللاعنف ولنجاح قاداتها عبر التاريخ ولنجاح مختلف حركات اللاعنف في مختلف الأقطار إلا انه تبقى مجموعة من التحديات التي تواجه ديمومة نجاح اللاعنف نهجا في حياة الشباب ، ومن أهم هذه التحديات ذكرا وليس حصرا ما يلي :

1. العامل النفسي المرتبط بسرعة الغضب وردة الفعل السريعة على العنف دون تروٍ او تأني لدى الشباب وهذا طبعا مبني على نموذج الاعتقاد بحفظ الكرامة من جانب والاعتقاد المغلوط الحق بالدفاع عن النفس بطريقة عنيفة من جانب اخر ، مثل قتل حرامي في منزل بدلا من القبض عليه وتسليمه للشرطة او رفع سكين اثر جدال بين سائقين حول الاولية في تحميل الركاب في منطقة ما . وهذا يأتي أيضا من منطلق رفض التغيير .
2. القبليّة والعشائرية وهنا يكمن الخلل الواضح في مواجهة العنف حيث يشعر الفرد انه اذا لم يتصرف بعنف فإنه قد يستهان به في عشيرته وبان عشيرته ضعيفة وهنا يلزم الشاب نفسه بالمحافظة على قيم الفرعة والنخوة والهمة .
3. الجهل والفقر اللذان يعملان على صعوبة تفهم او حتى فهم الظروف المحيطة حين الوقع في مشكلة ما ، فالجاهل لا يعرف عقبى تسرعه بطريقة العنف واما الفقير فيعتقد انه ليس لديه شيء يخسره لانه بالكاد يسد جوعه وقد صدق المثل حين قال « الجوع كافر » .
4. سوء التنسيق بين الحركات اللاعنفية المختلفة وتنافسها بدل تعاونها . وهذا التحدي يعتبر من اصعب التحديات التي تترك مجالا لسطة القمع ان تستمر في قمعها للشعوب .
5. السلطة الحاكمة وهنا وكما اسلفنا فأدوات القمع والإرادة السياسية للقهر متوفرة

للسلطة الحاكمة سواء كانت ملكية او جمهورية ، معينة او منتخبة، مدينة او
عسكرية ، سلطة وطنية او سلطة احتلال .

الجزء الثاني

التدريب على اللاعنف نهج حياة

تقديم:

سيتم في هذا الجزء التركيز على تقديم فعاليات تعتمد على زيادة معرفة المدرب بالمهارات اللازمة للتحويل من العنف الى اللاعنف و بتغيير ارائه وتوجهاته من خلال النقاش في مجموعات عمل وكذلك الممارسة العملية في خوض الفعالية نفسها سواء بممارسة مغامرة معينة تعزز اسلوب العنف كنهج حياة بربطها بالحياة اليومية . طبعاً من مارس اسلوب المغامرة كاسلوب لحل النزاعات سيجد أنها هي ليست أسلوب لحل النزاعات بقدر ما هي اسلوب لتعزيز التوجه نحو اللاعنف نفسه اسلوباً لحل النزاعات .

وحتى لا يكون اللاعنف السياسي هو محور النقاش الذي يربط بين الصراعات في المجتمع سيتم تقديم فعاليات تعزز بناء حيز لا عنفي لتمكين المدرب والمشارك من استيعاب وممارسة اللاعنف في حياته . لهذا تم البدء بفعاليات تعزز الاتصال والتواصل بين افراد المجموعة وكذلك تعزز الاصغاء باستعمال العقل وعدم الاستماع باستعمال الاذن فقط . لهذا قد يتم تكرير الفعالية ذات نفس الهدف باكثر من اسلوب عرض او تقديم لاتاحة الفرصة للمدرب والمتدرب للاطلاع على طرق بديلة لعرض وتوصيل فكرة اللاعنف نهجاً حياتياً وكذلك لغرضه قيمة بقدر الامكان .

الاتصال والتواصل

فعالية رقم (1)

اسم الفعالية : مقدمة في الاتصال والتواصل

مدة الفعالية : 30 دقيقة

أهداف الفعالية :

- التعرف على معنى الاتصال، قواعده، معيقاته وعناصره.

سير الفعالية :

1. يشرح المدرب معنى الاتصال، قواعده، معيقاته وعناصره كما جاء في المقدمة.

فعالية رقم (2)

اسم الفعالية : كلمة في التلفون

مدة الفعالية : 10 دقيقة

أهداف الفعالية :

- التعرف على معنى الاتصال ومعيقاته .

سير الفعالية :

1. يطلب المدرب من أحد المشاركين أن يهمس بكلمة ما في أذن من يجلس إلى يمينه . ويهمس الثاني بدوره لجاره عن يمينه ، وهكذا حتى تصل الكلمة إلى آخر مشارك والذي يجلس إلى يسار المشارك المبتدأ باللعبة .
2. يسأل المدرب آخر المشاركين عن الكلمة التي سمعها . ويقارنها بأول كلمة همست .
3. يقول كل مشارك الكلمة التي سمعها من جاره وكيف نقلها .
4. ما الذي جرى في المجموعة ؟
5. حللوا ماذا جرى .
6. هل كانت هناك معيقات اتصال ، متى ؟
7. ما هي استنتاجاتكم فيما يخص عملية الاتصال بينكم ؟

فعالية رقم (3)

اسم الفعالية : جملة في التلفون

مدة الفعالية : 15 دقيقة

أهداف الفعالية :

- التعرف على معنى الاتصال ومعيقاته .

سير الفعالية :

1. يطلب المدرب من أحد المشاركين أن يهمس بجملة ما في أذن من يجلس إلى يمينه . ويهمس الثاني بدوره لجاره عن يمينه، وهكذا حتى تصل الجملة إلى آخر مشارك والذي يجلس إلى يسار المشارك المبتدأ باللعبة .
2. يسأل المدرب آخر المشاركين عن الجملة التي سمعها . ويقارنها بأول جملة همست .
3. يقول كل مشارك الجملة التي سمعها من جاره وكيف نقلها .
4. ما الذي جرى في المجموعة ؟
5. حللوا ماذا جرى .
6. هل كانت هناك معيقات اتصال ، متى ؟
7. ما هي استنتاجاتكم فيما يخص عملية الاتصال بينكم ؟

فعالية رقم (4)

اسم الفعالية: المقص والورقة

مدة الفعالية: 60 دقيقة

أهداف الفعالية:

- التعرف على دور الإصغاء كطريقة لتنفيذ عملية الاتصال .
- المواد اللازمة: مقصات وورق بعدد المشاركين .

سير الفعالية :

1. يتم أولاً تقسيم المشاركين إلى أزواج .
 2. يقوم أحد المشاركين بإملاء طريقة قص الورقة على الآخر .
 3. يتبادل الزوجان الأدوار .
 4. نقاش في المجموعة
- صفوا عملية الاتصال بينكم عندما نفذتم المهمة بأزواج .
 - كيف تصفون عملية الإصغاء بينكم؟
 - هل ساعد الإصغاء بينكم في تنفيذ المهمة أم أعاقها؟
 - ماذا تستتجون من الفعالية ؟

فعالية رقم (5)

اسم الفعالية : احزر الشكل

مدة الفعالية : 60 دقيقة

أهداف الفعالية :

- التعرف على دور الإصغاء كطريقة لتنفيذ عملية الاتصال .
 - التعرف على صعوبة الاتصال عند وجود معيقات قوية التأثير .
- المواد اللازمة : رسومات لأشكال هندسية معقدة ، أوراق وأقلام بعدد المشاركين .

سير الفعالية :

1. يجلس كل مشارك مقابل مشارك آخر .
2. يستلم كل من المشاركين رسماً لشكل هندسي وورقة وقلماً ، بحيث لا يرى الواحد منهما ما استلمه الآخر .
3. يبدأ أحدهما بوصف الشكل الهندسي الذي بحوزته دون تسميته . كأن يصف المعين بشكل ذي أربعة أضلاع ، كل ضلعين متوازيان وهكذا . . .
4. على المشارك الآخر أن يتعرف على الشكل ويرسمه على ورقته .
5. عند انتهاء الأول من الرسم ، يتبادل الزوجان الأدوار .

6. نقاش :

- كيف كانت عملية الاتصال بينكم؟
- ما هي الصعوبات التي واجهتكم عند الوصف؟
- ما هي الصعوبات التي واجهتكم عند رسم الشكل؟
- ما هي المعوقات التي واجهتموها خلال عملية الاتصال لتنفيذ المهمة؟

فعالية رقم (6)

اسم الفعالية: النزال - مسابقة الأغاني

مدة الفعالية: 60 دقيقة

أهداف الفعالية:

- فحص حقيقة أن المواضيع المفهومة والمعروفة للأطراف تسهل عملية الاتصال .

سير الفعالية :

1. تنقسم المجموعة إلى مجموعتين متساويتين، وتجلس الواحدة مقابل الأخرى .

2. تبدأ إحدى المجموعتين بغناء مقطع من أغنية .

3. عندما تنتهي المجموعة الأولى المقطع، تشرع المجموعة الثانية بغناء مقطع من أغنية أخرى على أن يبدأ بمثل الحرف الأخير الذي انتهى فيه المقطع الأول، وهكذا... . مثال: المجموعة الأولى تغني:

أعطني الناي وغن فالغنا سر الوجود

وأنين الناي يبقي بعد أن يفنى الوجود

على المجموعة الثانية أن تبدأ بمقطع من أغنية يبدأ بحرف الدال .

4. بعد عشر دقائق ينهي المدرب اللعبة .

5. نقاش:

- كيف كانت عملية الاتصال داخل كل مجموعة؟
- ما هي المسهلات والمعوقات خلال عملية الاتصال داخل كل مجموعة؟
- كيف كانت عملية الاتصال بين المجموعتين؟
- ما هي المسهلات والمعوقات خلال عملية الاتصال بين المجموعتين؟
- هاتوا أمثلة من الحياة تدل على أن عملية الاتصال يصبح أسهل إذا كان موضوع الحديث مفهوماً ومعروفاً لدى الأطراف .

فعالية رقم (7)

اسم الفعالية : الكهرباء الساكنة

مدة الفعالية : 30 دقيقة

أهداف الفعالية :

- ان يشعر المشارك بمدى صعوبة الاتصال بدون النظر او (الاتصال الجسدي) ومدى القدرة على استيعاب الرسالة (الحركة)

سير الفعالية :

1. يقف المشاركون في دائرة، يمسكون أيدي بعضهم البعض ويغمضون أعينهم .

2. يطلب المدرب

يقف المشاركون في البداية على شكل دائرة والإمساك بالأيدي ويغمضون الأعين واللعبة كالتالي : تقوم أنت بلمس احدهم (المشاركين) والذي يقوم بالضغط على يد الذي على يمينه بطريقة ما (كما يريد) وستمر هذه الحركة على جميع المشاركين حتى ترجع إليه (الذي بدا) ومن ثم يقول اذا كانت الحركة صحيحة ام لا

نبدأ: بعمل مراجعة صغيرة عن الأمور التي تم استنتاجها في اللقاء الأول

ثم تبدأ هنا الأسئلة وتكون بداية للشرح وتكون عادة كالتالي :

✓ ماذا يتبادر في ذهنك عند سماع كلمة الاتصال ؟

❖ هنا تعطي مجالا للجواب ، وتكتب الأجوبة على اللوح ، وان لاحظت ان هناك مرحلة توقفت بها الاجوبة لا تحاول/ي الضغط

عليهم (المشاركين) ، وتقوم حينها بتجميع الاجوبة وبمساعدة
المشتركين (حاول/ ي المساعدة بطريقة غير مباشرة) للتوصل الى
التعريف الصحيح

❖ لا تنسى/ ي ان الجواب الدقيق تكون قد حضر من قبل عندما تم
تحضير المادة .

✓ بعدما عرفنا الاتصال ما يمكن ان تكون طرقه ووسائله ؟

❖ يجب أن تحتوي الإجابات على مثلا : الهاتف ، الرسائل
..... لا تنسى/ ي ان الضغط على

المجموعة في الإجابة قد يؤثر فيها او يجرها الى التعب او الملل
✓ بناء على الاجابة السابقة راينا العديد من الطرق والوسائل للاتصال
كيف يمكننا تصنيف هذه الطرق بمعنى او باخر ماهي اشكال
الاتصال؟

الاجابة فوق وتكون مع التحضير لكن الذي يجيب هو المشاركون وترتيب
الاجابات تكون عليك

❖ صيغة الاسئلة يفضل ان توضع من قبلك وان تكون بلغتك الخاصة
لتفهمها وليس عليك التقيد بالمكتوب (نص حرفي)

بناء على ما ورد في الإجابات السابقة تكون العناصر التي تدخل في الاتصال تكون
شرحا ولكن قبل ذلك نسال :

✓ للاتصال عناصر كما لاي مادة او لكل موضوع في رايكم ماهي
العناصر الازمة لاتمام الاتصال ؟

الاجابة يجب ان تكون مرسل ومستقبل ورسالة ، يمكنك المساعدة لكن كما
اتفقنا بطريقة غير مباشرة

شرح العناصر كالتالي :

المرسل الرسالة المستقبل

تقوم برسم هذا الشكل مع التوضيح حيث تقول ان المرسل يرسل ماذا الرسالة ومن يستقبلها، المستقبل (لا تنسى ان تؤشر على الاشكال عند الشرح لأن هذا يعطي توضيحا اكبر يسهل الاستيعاب)

اما الان فسوف نتحدث عن صفات كل من العناصر على حدى :

اولا:

1. المرسل : هو الذي يبدأ بالعملية الاتصال

صفاته داخل الاتصال:

- (1) ارسال الرسالة
- (2) مراعاة طبيعة الرسالة
- (3) مراعاة الطرف الاخر (المستقبل) من حيث : (ما ذكرنا في البداية)
- (4) التأكد من وصول الرسالة وصحتها
- (5) تحديد الموضوع (الرسالة)
- (6) احترام المستقبل

❖ الاجابات من المشاركين أنفسهم يجب ان تاتي وليس عليك التقيد باجاباتي ، ولا تنسى / ي ان لا تضغطوا على المشاركين وان وجدتموا حالة توقف عن الاجابات حاولوا المساعدة او الانتقال الى النقطة الثانية .

2. الرسالة : الموضوع او المادة او المعلومات التي على اساسها يتم الاتصال ، صفاتها :

(1) سلسلة سهلة الفهم والقراءة

(2) لغتها معروفة ومفهومة

(3) تتحدث عن موضوع ما

3. المستقبل : هو الشخص او الطرف الذي يقوم بعملية استقبال الرسالة من المرسل ، وصفاته :

(1) استقبال الرسالة

(2) احترام المرسل

(3) القابلية والتفهم للرسالة

(4) ان يحترم وجه نظر المرسل

❖ ليس عليك التقيد بالمكتوب من صفات العناصر ولكن يجب ان تكون من عندك هذه الصفات التي تخطر على بالك ولكن لتنسى ان تضع هذه الصفات على شكل سؤال والصفات ستاتي معظمها من المشاركين ،
مثلا : هناك لكل عنصر صفات تميزه عن الآخر ماهي ؟

ثانيا :

بناء على الصفات التي وردت للعناصر ولاتمام العملية (الاتصال) يجب على المستقبل والمرسل التقيد بعدة قواعد وقد ذكرناها في الاعلى .

فعالية رقم (8)

اسم الفعالية : بدون كلام (التمثيل الصامت)

مدة الفعالية : 20 دقيقة

أهداف الفعالية :

- ان هناك اهمية للاتصال ومحاولة تطبيق ادوار العناصر من خلال هذا النشاط بحيث الفرد الذي يمثل (المرسل) و مجموعته (المستقبل) وتبين مدى اهمية صفاتهما (المرسل والمستقبل)

المواد اللازمة :

سير الفعالية :

يتم تقسيم المجموعة الى عدة مجموعات صغيرة (2-3) ومن هنا تقوم باخراج من كل مجموعة فرد تعطيه اسم مسلسل او اسم مغني ويحاول هذا الفرد توصيل الاسم دون الحديث ولكن بالاشارات او التمثيل وهكذا مارا على كل مجموعة بالتوالي

فعالية رقم (9)

اسم الفعالية: المرسل والمستقبل

مدة الفعالية: 45 دقيقة

أهداف الفعالية:

- إدراك كيفية عمل الاتصال

المواد اللازمة: أوراق من الحجم الكبير، أقلام ألوان عريضة (فلوماستر)، لوح أوراق مرسوم عليه «نموذج الاتصال» المرفق.

سير الفعالية:

- 1) قسم المشتركين إلى مجموعات مكونة من اثنين وأعطى كل واحد منهم صفحة بيضاء حجم A3 وقلم تلوين.
 - 2) اطلب من شخص واحد في كل مجموعة أن يرسم لوحة بسيطة. ولكن دون أن يراها زميله. (15 دقيقة)
 - 3) اطلب من أعضاء كل مجموعة الجلوس على كرسيين على أن يدير كل منهم ظهره للآخر. ولا يسمح لهما بالنظر أو الالتفات إلى الخلف.
 - 4) اطلب من الشخص الذي يقوم بالرسم أن يصف ما رسمه لنظيره. مع الحرص على عدم ذكر موضوع الرسم (كالقول مثلاً أن الرسمة هي بيت، أو سفينة، سيارة... الخ) ومن ثم يقوم المشارك برسم تخطيط للوحة زميله. فإذا كان ما قام برسمه هو بركة على سبيل المثال عليه "أ"، يرسم خطأً متموجاً في الأسفل يرمز إلى سطح الماء.
 - 5) اطلب من المشاركين مقارنة الرسمة الأصلية مع التخطيط الناتج.
 - 6) تبادل الأفكار مع جميع أفراد المجموعة:
- ما الذي جعل هذه الفعالية صعبة؟

ما الذي جعل الفعالية سهلة؟

ما الذي ساعدك في هذه الفعالية

أكتب النقاط التي أثرت على اللوح .

(7) استعن بهذا المثال العملي للقيام بشرح نموذج الاتصال :

المرسل (الشخص الذي يقوم برسم اللوحة) يقوم بإرسال رسالة "مشفرة".

المستقبل (الشخص الذي يحاول تخيل الصورة) يقوم بفك رموز هذه الرسالة من أجل فهمها (في هذا المثال يقوم المستقبل بذلك عن طريق رسم الرسالة بطريقة ملائمة)

الرسالة المستقبلية قد تكون صحيحة أو غير صحيحة . يستطيع المشاركون التأكد من ذلك عند القيام في إطار الفعالية بمقارنة الصور في النهاية . أما في الحياة الواقعية فإن تلقي التغذية الراجعة يساعد كثيراً . ويعني هذا أن يقوم المستقبل بتكرار الرسالة التي استقبلها بكلماته هو ومن ثم يستفسر إذا كان ذلك صحيحاً أم لا .

الكشف عن الذات : تكشف عن قلق وأحاسيس ووضع ومشاعر المرسل .

تعتمد سهولة أو صعوبة فك رموز الرسالة (رسالة واضحة ومبطنة) على السياق والطريقة التي تم إرسالها بها (فمثلاً رسالة ترسل عن طريق الرسم تعتبر رسالة يصعب على المرسل وضعها في رموز وبالتالي يصعب على المستقبل فك رموزها مقارنة مع رسالة تنقل عن طريق مسودة رسم بسيطة) . وهنا تصبح التغذية الراجعة أكثر أهمية .

فعالية رقم (10)

اسم الفعالية : الأربعة آذان

مدة الفعالية : 90 دقيقة

أهداف الفعالية :

- فهم المستويات الأربعة المتعلقة في عملية الاتصال .

المواد اللازمة : مجموعة من قصاصات الورق تحتوي على محادثات قصيرة بين شخصين . لوح أوراق (Chart Flip) مرسوم عليه رسمة الآذان الأربعة (أنظر الشكل المرفق).

سير الفعالية :

1) اقرأ وافهم ورقة الحقائق أدناه حول عملية الاتصال حسب نظرية (شولتز فون ثن). وضح باختصار نظرية (شولتز) في الاتصال . ومن أجل تسهيل فهم النظرية بشكل أفضل عليك التركيز على فكرة الآذان الأربعة وذلك باستعمال الرسم التوضيحي أدناه، فعلى سبيل المثال يقول « شولتز» بأننا نستمع للرسائل الواردة لنا بأربعة آذان مختلفة» .

اصنع أربع آذان من الورق المقوى وضعها على الأرض أمام المشاركين ، واكتب على كل واحدة منها إحدى الكلمات التالية (أذن الطلب ، أذن العلاقة ، أذن الحقيقة وأذن الكشف عن الذات). ثم قدم المثال التالي : اقرأ هذه الجملة بشكل مسموع «الساعة الآن الثامنة إلا عشر دقائق» تقوم بتحليل الجملة حسب ما تسمعه كل أذن من الآذان الأربعة كالتالي :-

أذن الحقيقة - « الساعة السابعة وخمسون دقيقة» .

أذن الطلب - «أطلب منك العجلة» .

أذن الكشف عن الذات - «أنا لا أستطيع الصبر أكثر من هذا لا أريد أن أتأخر» .

أذن العلاقة - «أنت سبب تأخري» .

2) قسم المشاركين إلى مجموعات، كل مجموعة من اثنين وأعط كل مجموعة إحدى قصاصات الورق التي تحتوي على محادثة أو وضع ما بين اثنين .

3) ضع البطاقات الأربعة المقصودة على شكل أذن على الأرض والمكتوب عليها إحدى الكلمات (أذن الطلب، أذن العلاقة، أذن الحقيقة وأذن الكشف عن الذات).

4) بعد إعطاء كل مجموعة بعض الوقت اطلب من كل مشارك تمثيل مستويات الأربعة لعملية الاتصال أمام الجميع . يقف مشارك واحد من كل مجموعة بجانب كل أذن ويشرح الوضع للجميع . يقوم عضو من أعضاء المجموعة بقراءة الجمل المكتوبة على قصاصة الورق بينما يقوم العضو الآخر للمجموعة بالتحرك على الأرض من أذن لأخرى من الأذان الأربعة محاولاً وضع مضمون الرسالة في كلمات .

5) ومن المتوقع أن يذكر المشاركون أن مضمون الرسالة لا يعتمد على المستمع فحسب بل على كيفية إرسالها أيضاً . ويمكن للمدرب في هذه المرحلة التوسع في الشرح والتحدث عن فكرة المناقير الأربعة (منقار الطائر) .

بإمكانك استخدام الأوضاع التالية كأثلة مكتوبة على قصاصات الورق :

الوضع رقم «١»

زوجان يجلسان على أريكة في غرفة المعيشة، تقول الزوجة للزوج: أن الجو بارد جدا هنا.

الوضع رقم «٢»

امرأة قلقة على إحدى صديقاتها المقربات، تقول المرأة لأخيها: «نوال ليست بصحة جيدة اليوم».

الوضع رقم «٣»

امرأة تغادر منزلها للذهاب لحضور مؤتمر، يقوم الزوج بسؤالها: «متى ستعودين مرة أخرى؟».

الوضع رقم «٤»

امرأة تسأل زوجها «هل انتهيت من سقاية الأزهار؟».

الوضع «٥»

رجل يعود إلى منزله بعد أن كان في منزل صديقه هشام، يقول لزوجته «هشام وعائلته دعونا لشرب الشاي عندهم».

الوضع رقم «٦»

يعود الابن في ساعة متأخرة من الليل ولدى دخوله المنزل تسأله أمه: «من أين أتيت في هذه الساعة المتأخرة من الليل».

الوضع رقم «٧»

شخص يحاول معرفة الوقت، فيسأل أحد المارة في الشارع: «هل تعرف كم الوقت؟».

فعالية رقم (11)

اسم الفعالية : الاصغاء الفعّال

مدة الفعالية : 60 دقيقة

أهداف الفعالية :

- تعلم حسن الاستماع والمساعدة على فهم الخصم .

المواد اللازمة :

سير الفعالية :

1) يقوم المدرب أو المشارك بتمثيل القصة التالية :

«عالتق بين أمرين» :-

أنت تشعر بالإحباط . أحد أصدقائك المقربين لديه موعد هام في القدس ، وهو يسكن في الضفة الغربية وليس لديه تصريح دخول للقدس . إنه معتاد أن يتسلل من الطريق الجانبية حول الحاجز وأنت بدورك تقابله على الجانب الآخر لتأخذه بسيارتك إلى المكان الذي يريد في القدس . تعتبر هذه مجازفة من قبلك لاحتمال أن يراك أحد الجنود على الحاجز وتعرض للسجن . وعلى الرغم من هذه المجازفة التي يقوم بها صديقك فإنها أقل مخاطرة من ركوب سيارة «الفورد» والمرور عن الحاجز / وحتى أن سائقي التاكسيات يرفضون نقل الركاب من غير حملة هوية القدس خوفاً من الغرامة الكبيرة المفروضة على هذه المخالفة واحتمالية السجن . وعلى الرغم من أنك خائف من كل هذه الأمور إلا أنك لا تمنع بعمل هذه الخدمة لصديق تحبه وتخلص له .

المشكلة هي أن موعد صديقك يتعارض مع لقاء عائلي خاص بك ويجب عليك الحضور ولا تستطيع بأي شكل من الأشكال إلغاء هذا اللقاء العائلي .

أنت لا تعرف كيف تتصرف ، وبالصدفة تقابل صديق آخر مقرب لك وتقرر استشارته في الموضوع .

الشخص الذي يروي القصة بحاجة ماسة للحصول على النصيحة والدعم من صديقه ، مثل القصة بالطريقتين التاليتين :

الطريقة A : - لا يستمع الصديق لما يقوله صديقه (الاستماع غير فعّال) .

الطريقة B : - الصديق يستمع ويبدى الاهتمام والرغبة في إيجاد حل (الاستماع فعّال) .

2) اسأل المشاركين عن الفرق بين الطريقتين .

3) وضح بإيجاز مفهوم الاستماع الفعّال :

«الاستماع الايجابي» : هو الاستماع الجيد لشخص آخر بهدف فهم ما يحاول قوله . ومن خلال الاستماع الجيد بالإمكان فهم المحفزات والمشاعر التي تقف وراء سلوك شخص ما ، وهذا لا يعني بأن عليك الموافقة على وجهة النظر هذه .

4) اطلب من المشاركين التمرن على الاستماع الايجابي : قم بتشكيل مجموعات بحيث تشمل كل واحدة على ثلاثة مشاركين A ، B و C . يقوم شخص واحد من كل مجموعة (A) بالحديث عن مشكلة أو نزاع أو تجربة عاطفية قوية مر بها إلى الشخص (B) من نفس المجموعة . يحاول الشخص B التدرّب على الاستماع الايجابي . يقوم العضو الثالث بالمجموعة (C) بدور المراقب .

أعطِ 10 دقائق للنقاش .

(5) يتحدث أفراد المجموعة عن تجربتهم في هذه الفعالية .

أسئلة لـ A (المتحدث) :

- ما هي الأشياء التي وجدتها مفيدة في هذه الفعالية ؟
- كيف كان شعوري خلال المناقشة ؟
- ما هي الأشياء الأخرى التي كان باستطاعة B أن يفعلها ؟

أسئلة لـ B (المستمع) :

- كيف تدبرت أموري خلال ”الاستماع الفعّال“ ؟
- ما هي الصعوبة التي واجهتها خلال الفعالية ؟
- ما الشيء الذي كان باستطاعتي أن أفعله بشكل أفضل ؟

أسئلة لـ C (المشاهد) :

- صف لنا طريقة جلوس A وB (وخصوصاً B) مقابل بعضهما البعض .
- كيف كان B في الاستماع الفعّال ؟
- ما هي الأشياء التي سارت بشكل حسن ؟
- ما هي الأمور التي تقترحها من أجل تطوير الفعالية ؟

(6) كرر الفعالية حتى يقوم جميع المشاركين بلعب دور A، B، و C لمرة واحدة.

(7) قم باستبدال المشاركين مع المجموعات الأخرى.

نصائح:

هذه النصائح قد تساعد B خلال الاستماع الفعّال:

- قم بتكرار ما سمعته وصياغته بكلماتك الخاصة، يمكنك أن تبدأ حديثك على الشكل التالي:

« إن كنت قد فهمتك بشكل صحيح فأنت تعني . . . » ، تأكد من صحة تلخيصك لما سمعته عن طريق طلب التأكيد من A .

- أعط A الفرصة الكافية كي يعبر عن نفسه دون مقاطعته . وتأكد من أنك تتحدث أقل مما يتحدث هو . عليك عدم الحكم على أقوال A أو تفسيرها .

فعالية رقم (12)

اسم الفعالية: التغذية المرتدة البناءة

مدة الفعالية: 60 دقيقة

أهداف الفعالية:

- التمرن على إعطاء التغذية المرتدة البناءة.

سير الفعالية:

يجب تطبيق هذه الفعالية بعد أن يكون المشاركون قد وصلوا إلى مرحلة أصبحوا فيها مجموعة يعرف أفرادها بعضهم البعض أفضل مما كانوا عليه في بداية الدورة التدريبية.

- (1) قسم المشاركين إلى أزواج ويجلسون مقابل بعضهم البعض في دائرتين (الأولى صغيرة وداخلية والثانية كبيرة وخارجية).
- (2) في البداية اطلب من الجميع الجلوس والصمت دون قول أي شيء.
- (3) أطلب من المشاركين الموجودين في الدائرة الداخلية تزويد الأشخاص في الدائرة الخارجية بالتغذية المرتدة، وذلك بذكر أمر أعجبهم في الشخص المقابل وأمر لم يعجبهم. فمثل يقول: «الابتسامة لا تفارق وجههم. يعجبني ذلك جداً ويجعلني دائماً أشعر بالابتهاج». أو أن يقول: «ألاحظ بأنك توجه لي الانتقاد بشكل مستمر، وهو أمر يجعلني أشعر بعدم الثقة. فضلاً عن أنني لا أحبه». ويجب أن يحافظ الشخص الذي يعطي التغذية المرتدة على التوازن في كلتا الجملتين (ما هو سلوكك؟ وما هو تأثيره عليّ؟)
- (4) أطلب من المشاركين بعد انتهاء كل تغذية مرتدة بتغيير مواقعهم عن طريق الانتقال

من مقعد إلى آخر .

(5) كرر التمرين حتى ينهي المشاركون في الدائرة الداخلية دورة كاملة . وبعد ذلك تقوم الدائرة الخارجية بنفس الخطوات مع الأشخاص في الدائرة الداخلية .

نقاط للنقاش : هل كان من الصعب إعطاء تغذية مرتدة؟؟

هل كان من الصعب تقبل التغذية المرتدة؟؟

هل تعلمت شيئاً جديداً عن كيفية نظرة الآخرين نحوي؟؟

عند إعطائك تغذية مرتدة عليك أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار :

اختيار الوقت المناسب

يجب تزويد التغذية المرتدة في أقرب وقت ممكن بعد وقوع الحدث . مع الأخذ بعين الاعتبار عدم إعطاء التغذية المرتدة إلا في حال التأكد من أن الشخص الآخر جاهز لسماعها وتقبلها . وقد يكون أكثر الأوضاع ملائمة لذلك عندما يطلب منك الشخص ذاته بتزويده بالتغذية المرتدة، ولكن يمكنك أن تبادر بالتغذية المرتدة بنفسك .

استخدم الجمل الواضحة فقط

يجب عليك التوفيق ما بين مشاهداتك ومشاعرك في المقام الأول . حاول ألا تحلل أو تفسر سلوك أو قول الشخص الآخر، وإذا ما فعلت، فيجب عليك أن تذكر بوضوح أن تلك هي فرضيتك أو النتيجة التي توصلت إليها . احرص على أن تكون أقوالك مفهومة للطرف الآخر (الاصغاء الفعّال) .

كن بناءً

تذكر أنك لا تملك الحق في الحكم على الآخرين، ولكن لك الحرية في إبداء رأيك في بعض الأمور . حاول استخدام النقد البناء فقط مثل أن تستعمل جمل مثل : «أعتقد

بأنه قد يساعدك عمل (أمر أو جانب معين) بشكل أفضل». وهذا من شأنه أن يفسح المجال بالتكور لنظيرك . فالنقد الهدّام قد يسبب في ظهور مواقف معادية .
كما ويجب عليك إعطاء التغذية المرتدة بدافع التعزيز مثل قولك : «لقد سررت فعلاً بذلك وأعتقد بأن عليك الاستمرار» .

تذكر دائماً أن تقوم بالتغذية المرتدة في ثلاث خطوات :-

1. أن تقول للشخص «عليك الاستمرار والمضي قدماً» وتثني على شيء جيد قام به .
2. أن تثنى على شيء قام به الشخص ولكن بإمكانك القيام به بشكل أفضل .
3. أن تقول له : «عليك أن تضيف» شيء لم يقدّم به الشخص ولكن عليه القيام به مستقبلاً .

بدون اعتراض

يمكن أحياناً إساءة فهم الفكرة من وراء التغذية المرتدة، فقد تفسر على أنها «نقد» أو «حكم» علينا من قبل شخص آخر . وبالتالي فقد يؤدي سوء الفهم هذا إلى ردة فعل ومواجهة مثل : الاعتراضات ، محاولات إنكار وتبريرات ولهذا يجب أن يكون سياق الحديث في التغذية المرتدة البناءة واضح للشخص المستقبل لها بحيث لا تثيره أو تغضبه . وتمثل التغذية المرتدة وجهة نظر شخص آخر في تصرفاتنا وسلوكنا ، ويجب أن تؤخذ باعتبارها فرصة لمساعدتنا في التطور .

على الشخص الذي يعطي التغذية المرتدة أن يتذكر هذه الجملة دائماً ، وهي : «أنا لا أستطيع أن أقول لك كيف أنت ولكن أقول لك كيف أراك أنا» .

فعالية رقم (13)

اسم الفعالية: التغذية المرتدة بطريقة CODE*

مدة الفعالية: 30 دقيقة

أهداف الفعالية:

- الحصول على تغذية مرتدة مكثفة ومركزة للجلسة التدريبية.

المواد اللازمة:

- لوح أوراق Chart Flip

سير الفعالية:

أطلب في نهاية كل جلسة تدريبية تغذية مرتدة من المشاركين بحيث تنحصر هذه التغذية المرتدة في أربع جمل والتي تبدأ كما هو مذكور أدناه.
يكون المدرب قد كتب على لوح الأوراق الأربعة (Chart Flip) كلمات التي يجب أن تبدأ بها الجمل الأربعة.

Crucial حاسم أعتقد أنني كنت

Open بقي منفتحاً

Disturbing ما المزعج

Enjoyable كانت تجربة ممتعة

*كلمة CODE كلمة مختصرة مشكلة من الأحرف الأولى للكلمات:

Crucial ، Enjoyable ، Disturbing ، Open .

مقتبس من:

and Konfliktkultur Zivile : Engel Monika and Koerner Sabina

. 2001 Germany /Boenen ، Konfliktmanagement

فعالية رقم (14)

اسم الفعالية: نقاش بأسلوب حوض السمك

مدة الفعالية: 45 دقيقة

أهداف الفعالية:

- تعلم نقاش موضوع ما بشكل متعمق مع الأخذ بعين الاعتبار اندماج المجموعة في النقاش .

سير الفعالية:

- (1) يطلب المدرب من المشاركين تقسيم أنفسهم إلى ثلاث مجموعات حسب اختيارهم .
- (2) يعطي المدرب المجموعات مدة معينة بهدف تحديد الموضوع الذي يرغبون في نقاشه والحديث عنه .
- (3) يضع المدرب أربع مقاعد في المنصف لتكون على شكل منصة وضع بقية الكراسي حول هذه المنصة .
- (4) تقوم كل مجموعة باختيار مندوب عنها ليجلس على أحد هذه المقاعد الأربعة على المنصة ، وبطبيعة الحال يبقى أحد الكراسي فارغاً .
- (5) يطلب المدرب من كل مندوب عن المجموعة تقديم الموضوع الذي اختارته المجموعة ويناقشه مع المندوبين الآخرين .
- (6) يمكن لأي شخص من دائرة المقاعد الخارجية في أي وقت احتلال الكرسي الفارغ والمشاركة في النقاش بين مندوبي المجموعات الثلاثة ، وفيما إذا كانت المقاعد الأربعة مليئة فيإمكان أي شخص من المقاعد الخارجية تبديل مقعده مع أي شخص من داخل الدائرة (المقاعد الأربعة) بأن يربت له على كتفه كإشارة له

بترك المقعد .

(7) بعد انتهاء وقت النقاش بين ممثلي المجموعات - والذي يتم تحديده مسبقاً قبل بداية النقاش - يفسح المدرب المجال للنقاش بين جميع المشاركين .
هذه ثلاثة مواضيع يمكن للمجموعات اختيارها للنقاش :

- (1) إن الوسائل التي يتم نقاشها في التدريب حول عملية الاتصال وحل النزاع بشكل بناء ، يساعد المرشدين في المدارس في أداء عملهم وخلق التعبير المطلوب .
- (2) هذه الوسائل هي مجرد نظريات وليس بالإمكان تطبيقها على أرض الواقع في بيئة العمل اليومية .
- (3) يجب تغيير الوضع والنظام الموجودين ليتسنى لنا تطبيق هذه الوسائل بشكل فعال .

فعالية رقم (15)

اسم الفعالية : تبادل المجاملات

مدة الفعالية : 30 دقيقة

أهداف الفعالية :

- معرفة كيفية قبول المجاملات .

سير الفعالية :

- (1) يطلب المدرب من المشاركين الجلوس على شكل دائرة .
- (2) يختار المدرب مشاركاً من المجموعة للبدء بالفعالية .
- (3) يطلب المدرب من بقية المشاركين، وبالتناوب، بتوجيه إطراء أو مجاملة مرة واحدة إلى الشخص الذي تم اختياره . (ويجب أن تكون المجاملة صادقة) .
- (4) يجب على الشخص الذي يتلقى المجاملة أن لا يضحك وأن لا يبدي تعليق حولها، وما عليه سوى أن يتقبلها قائلاً : «شكراً لك» .
- (5) يكرر المدرب الخطوات 2 و 4 مع كل مشارك حتى يكون كل مشارك منهم قد حصل على فرصة تقبل المجاملات .

ملاحظة : استخدم نفس الفعالية بحيث تكون المجاملة حول صفة أو شيء يعتقد المشاركون بأنها غير موجودة فيه، أو موجودة ولكنها غير واضحة .

النزاع

قراءة للميسر

جان-ماري مولر

في البدء كان النزاع . إن علاقتنا بالآخرين تُكوّن شخصيتنا ، فأنا لست موجوداً إلا بعلاقة مع الآخر . إن الوجود البشري للإنسان ليس كينونته في العالم ، بل كينونته في الآخرين . ورغم ذلك غالباً ما اختبر لقائي مع الآخر كمحنة ومواجهة فالآخر هو من تتعارض رغباته مع رغباتي ، وتصطدم مصالحه مع مصالحتي ، وتقف طموحاته ضد طموحاتي ، وتواجه مشاريعه مشاريعي ، وتهدد حريته حريتي ، وتتعدى حقوقه على حقوقي .

وضع ميثاق :

إن النزاع هو مواجهة بين رغبتني وبين الواقع فإذا أردت تلبية رغبتني دون احترام الآخر وواقعه فإن إرادتي ستدخل في نزاع مع إرادة الآخر وكل منا يريد كسر مقاومة الآخر ، ولكن إذا تركت هذه الرغبة الأخرى تعيش في داخلي ، وهي رغبة العيش في وفاق مع العالم وقبل كل شيء رغبة العيش في وفاق مع الانسان الآخر الذي هو قريبي ، فسأجد الطاقة لمحاولة بناء علاقة معه تركز على اعتراف متبادل .

لا يمكن للفرد أن يهرب من موقف نزاع دون أن يتخلى عن حقوقه . ينبغي أن يقبل المواجهة، لأنه عبر النزاع يتمكن كل فرد من جعل الآخرين يعترفون به . لا ريب في أن النزاع يمكن أن يكون هداماً ، لكنه يمكن أن يكون بناءً أيضاً . إن وظيفة النزاع هي وضع عقد أو ميثاق بين الخصوم من شأنه أن يعطي الحقوق الخاصة بكل فرد ، والتوصل

بذلك إلى بناء علاقات إنصاف وعدل بين الأفراد داخل الجماعة الواحدة وبين مختلف الجماعات. وبهذا يكون النزاع عنصراً بنوياً في كل علاقة مع الآخرين ، وبالتالي في الحياة الاجتماعية برمتها . في مثال الطفلين اللذين يدخلان في تنافس من أجل امتلاك لعبة واحدة ، يمكن لوساطة فرد بالغ أن تقودهما إلى حل نزاعهما من خلال عقد ميثاق: إما أن يقررا اللعبَ معاً ، وإما أن يلعب كل واحد عندما يأتي دوره . عندئذٍ ، يختبران الحل البناء لنزاعهما والذي من خلاله يخرج الاثنان معاً رابحين . كل حياة جماعية هي حياة نزاعية ، على الأقل بطريقة كامنة . ينبغي أن يكون التعايش بين البشر والشعوب سلمياً ، ولكنه يبقى على الدوام نزاعياً . ليس السلام غياب النزاعات ، ولا يمكن أن يكون غيابها ولن يكون أبداً كذلك ، بل السيطرة على النزاعات وإدارتها وحلها بوسائل أخرى غير وسائل العنف الهدام والقاتل . ولذا ينبغي على العمل السياسي أن يبحث عن الحل (RESOLUTION) ويعني فعل حلّ العقدة اللاعنفية للنزاعات .

إن الخطاب السلمي ، سواء أكان قانونياً أم روحانياً ، يخطئ ويضيع في المثالية عندما يندد بالنزاع لصالح دفاع مقتصر على الحق والثقة والأخوة والمصالحة والعفو والمحبة ، عندئذٍ ، نترك التاريخ لنهرب إلى اليوتوبيا .

لا يفترض اللاعنفُ . إذن، عالماً بدون نزاعات ، وليس مشروعه السياسي بناء مجتمع لا تركز علاقاته بين البشر إلا على الثقة فهذه الثقة لا يمكن إرساؤها إلا عبر علاقات الحوار ، ولا يمكن إقامتها إلا تجاه القريب . وبصورة عامة ، إن كل علاقة ، في المجتمع ، مع البعيد ، مع الآخر الذي لا أعرفه ، هي تحدٍّ ، وينبغي مواجهته في جو من الحذر . وهكذا فإن تنظيم الحياة في المجتمع لا يركز على الثقة ، وإنما على العدل الذي يضمن احترام حقوق الجميع وحقوق كل فرد . ينبغي على العمل السياسي أن يهدف إلى تنظيم العدل بين جميع الأبعاد ، وهذا يتطلب إنشاء مؤسسات ووضع قوانين تحدد الشكليات العملية للتنظيم الاجتماعي للنزاعات التي قد تحصل في أية لحظة بين الأفراد .

فعالية رقم (1)

اسم الفعالية: ما هو النزاع

مدة الفعالية: 60 دقيقة

أهداف الفعالية:

- التعرف على معنى النزاع.

المواد اللازمة:

- نسخ من مقال «النزاع» لجان- ماري مولر (انظر صفحة ----) بعدد المشاركين.

سير الفعالية:

1. يستلم كل مشارك نسخة من مقال «النزاع» لجان- ماري مولر، ويقرأه لوحده.
2. تنقسم المجموعة إلى مجموعات صغيرة مؤلفة من 4-5 مشاركين.
3. تناقش كل مجموعة صغيرة المقال، وتتفق على تعريف واحد للنزاع بناء على المقال.
4. نقاش في المجموعة
 - تستعرض المجموعات الصغيرة تعريفاتها للنزاع.
 - هاتوا أمثلة من الحياة على نزاعات حسب تعريفاتكم.
 - هل لديكم تعريفات أخرى للنزاع؟ ما هي؟ هاتوا أمثلة

فعالية رقم (2)

اسم الفعالية : مثلث النزاع

مدة الفعالية : 60 دقيقة

أهداف الفعالية :

- فهم العوامل المختلفة التي تؤثر على الصراع (السلوك، الموقف، البنية) وتجسيد ارتباط هذه الجوانب ببعضها البعض من خلال الفعالية.

المواد اللازمة :

- قطع صغيرة من الورق، ستة مشاركين على الأقل، رسم بياني لمثلث الصراع معروض على لوح الأوراق.

سير الفعالية :

- (1) قم بإعداد قصاصات مطوية من الورق لكل مشارك، على أن تكون أسماء اثنين من المشاركين مكتوبة على داخل الأوراق.
- (2) يقف جميع المشاركين في الغرفة. ويقوم كل مشارك بتشكيل مثلث مع الشخصين اللذين ظهر اسمهما على قصاصة الورق التي حصل عليها (كل واحد من الثلاثة يعتبر أحد زوايا المثلث). ولكن، يجب الحرص على أن لا يقوم أحد من المشاركين بالكشف عن الأسماء التي تظهر على ورقته أو أن يخبر أحداً عن المكان الذي يحب عليه أن يقف فيه.
- (3) سيستغرق المشاركون بعض الوقت من أجل العثور على أماكنهم الصحيحة وتشكيل المثلث مع الشخصين الآخرين، وفي النهاية يجب أن يقف الجميع بلا حراك.
- (4) قم بسؤال كل واحد من المشاركين عن أسماء الشخصين الذين قام بتشكيل المثلث معها.

نقاط للنقاش :

قبل أن يثبت الجميع في مكانه بوقت قليل يظهر بشكل واضح أن آخر الأشخاص الذين ما زالوا يتحركون سيضطرون غيرهم من الأشخاص الذين وجدوا مواقعهم وثبتوا في مكانهم إلى تغيير هذه المواقع والتحرك من جديد .

لغرض التركيز على هذه الظاهرة اطرح على المشاركين أسئلة مثل :

ما الذي تلاحظه؟

ماذا يحدث عندما يغير شخص مكانه من جديد؟

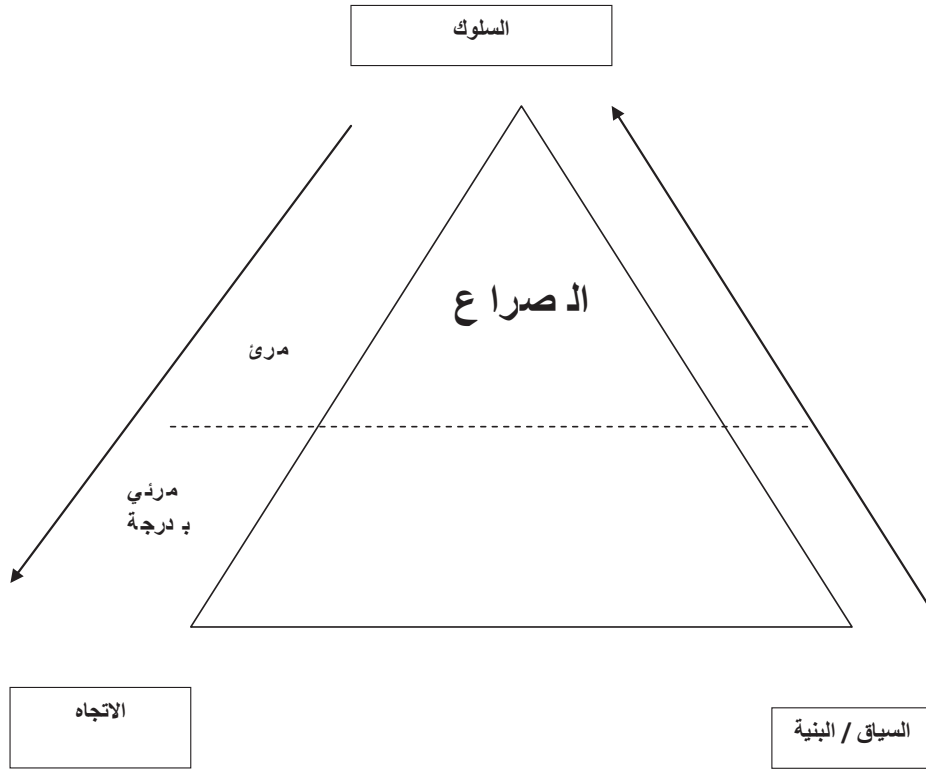
قم بشرح المثلث وزواياه المختلفة (بمساعدة الرسم أدناه) . اذكر للمشاركين بأن تحول النزاع الذي يطرأ على أي زاوية من زوايا المثلث سيؤثر على زوايا المثلث الأخرى . فعلى سبيل المثال : أي تغيير يطرأ على السلوك سيؤثر بالتالي على البنية .

بعد هذا الشرح النظري عد إلى نشاط مثلث النزاع . إذا ما قام أحد الأشخاص (الزوايا) بالتحرك من مكانه فسيؤثر ذلك على غيره ممن يقفون بالجوار (غيره من الزوايا) .

وسيضطرونهم إلى تغيير مواقعهم أيضاً .

اجعل / ي المشاركون يعكسون هذه الجوانب المختلفة من خلاق طرح أسئلة مثل :

هل تستطيع تحديد بنية أو موقف يشجع النزاع أو العنف في عملك في المدرسة ؟



توضيح :

بشكل عام إذا كنا نعيش في حالة نزاع أو نشاهد وضعاً من العنف فإننا لا نرى من كل هذا سوى السلوك الظاهري . ولكن في الحقيقة أن قضية النزاع واندلاع العنف أعمق من ذلك بكثير . فهي قضية تدرج في إطارها عوامل مثل الموقف والبنية أيضاً .

السلوك : العديد منا يرى الصراع على أنه ببساطة سلوك فحسب ، وغالباً ما نشير إليه وفقاً لما نره على أرض الواقع : أشخاص يتشاجرون ، يتقاتلون أو يصرخون الواحد منهم على الآخر ، أو يضربون أو يعذبون أو يقتلون بعضهم البعض . غير أن هذا يعتبر أكثر جوانب النزاع وضوحاً لأنه الجانب المرئي منه ، ولكن في المقابل توجد جوانب أخرى

مرئية بدرجة أقل أو أنها غير مرئية بتاتا.

بنية النزاع : غالباً ما يكون لنزاع ما جذور أعمق في البنية أو السياق أو الظروف المحيطة . ففي الكثير من الحالات نلاحظ وجود علاقة واضحة ما بين العنف عند الأطفال وما بين عدم توفر النشاطات الترفيهية الملائمة لهم . وعلى المستوى الأوسع قد يحدث النزاع بسبب التمييز العنصري الشامل ضد الذي تتعرض له إحدى المجموعات حيث يتحول هذا القمع إلى نزاع مرئي في النهاية .

اتجاه النزاع : جانب آخر من جوانب النزاع هو مواقف الأطراف المتنازعة . وهو عامل يعزى إلى القيم ومشاعر الأشخاص مثل : الخوف ، عدم الثقة أو مواقفهم العرقية أو العنصرية .

هذه الجوانب الثلاثة هي عوامل متداخلة تؤثر في بعضها البعض ، وقد يرى الناس أحياناً هذه العوامل على أنها دائرة مغلقة ، وعندما يدركون التعقيدات التي يتميز بها النزاعات ككل يحتارون من أين سيبدأون . بالرغم من ذلك ، يمكن لهذه الدائرة المغلقة أن تتحول إلى «دائرة سحرية» : فحتى وإن قمنا بمعالجة جانب واحد فقط ، فإن ذلك سيؤثر على النظام ككل .

مقتبس من :

. John Galtung : Frieden mit friedlichen mitteln ، Oplanden / Germany 1998

فعالية رقم (3)

اسم الفعالية: "مسرح التماثيل"

مدة الفعالية: 60 دقيقة

أهداف الفعالية:

- زيادة الوعي على مستوى السير الذاتية من أجل مواجهة النزاع الشخصي .
- القدرة على مواجهة النزاع الشخصي : جانب السيرة الذاتية .

سير الفعالية :

- 1) قسم المشاركين إلى مجموعتين .
- 2) أطلب من المشاركين فتح الحوار داخل كلتا المجموعتين - الحوار حول حالة نزاع معينة، أو حول جانب من مرحلة الطفولة أو المراهقة التي عاشوها ضمن عائلاتهم . بعد ذلك يتفق جميع المشتركين على حالة/ جانب واحد . أطلب من المشاركين إعداد مشاهد مسرحية على أساسه متبعين أسلوب «مسرح التماثيل» (* بحيث يؤديونها أمام جميع المشاركين . (15 دقيقة)
- 3) أطلب من المشاركين مناقشة كل واحد من هذه المشاهد متبعين الخطوات التالية :

- تؤدي المجموعة المشهد المسرحي فقط بالتماثيل (مسرح التماثيل - بلا كلام ولا تمثيل)
- يأخذ المشاهدون وقتهم في المتابعة والتمعن في التمثال (ينهض المشاركون، ويدورون حول التمثال)

- أول خطوة يقوم بها المشاهدون هي وصف ما يرونه في هذا التمثال. ومن ثم يعبرون لغيرهم من المشاركين عن كيفية تأثرهم به.
- الممثلون بدورهم يخبرون الآخرين عما يرمز إليه هذا التمثال، وعن كيفية تأثرهم بتعليقات المشاهدين على هذا المشهد.
- (اختياري) : يقوم المشاهدون باستبدال حالات النزاع لتشمل التوتر والعدوانية أو العنف.

(*) ما هو «مسرح التماثيل»؟

قراءة للميسر

مبتكر مسرح التماثيل هو الكاتب المسرحي البرازيلي اوجستو بوال. يمكن وصف هذا الفن بأنه مجموعة متنوعة من الحركات الإيمائية التي يؤديها الممثل للتعبير عن شيء ما. وقد يكون هذا الشيء صراعاً أو حادث عنف. ولكن خلافاً للتمثيل الإيمائي، لا يمتاز مسرح التماثيل باستعباده للكلام فحسب بل وللتمثيل أيضاً.

إعداد مسرحية تماثيل يتطلب اشتراك عدد من الأشخاص، بحيث يقوم هؤلاء بالتأمل في حالة أو ظاهرة عنف معينة ليقوموا بعرضها على المشاهدين بشكل صامت. بعد ذلك، يقوم الممثلون بالتجمع معاً مشكلين (بأجسادهم) «تمثالاً» صامتاً. يمكن النظر إلى هذا التمثال وكأنه مشهد مسرحي تجمّد الممثلون في أماكنهم بعد وصوله إلى نقطة الذروة.

فعالية رقم (4)

اسم الفعالية: تمثيل الأدوار في تسوية النزاع (الجانب الظرفي)

مدة الفعالية: 60 دقيقة

أهداف الفعالية:

- تقييم السلوك الشخصي أثناء النزاع.

سير الفعالية:

- (1) قسّم المجموعة إلى مجموعات فرعية كل واحدة منها تتألف من شخصين .
- (2) أطلب من كل مجموعة أن تفكر في حالة نزاع من الواقع إما واجهوها أو كانوا جزءاً منها .
- (3) أفسح المجال لكل مجموعة بتمثيل حالة النزاع كيفما وقعت .
- (4) بعد أن تنهي كل المجموعات الأدوار التي لعبتها ، افتح باب النقاش حول ما كان بالإمكان القيام به للحد من النزاع ، وما أبداه المشاركون من سلوك ساعد في تصعيد النزاع .
- (5) أطلب من أفراد المجموعة الجلوس مرة أخرى وعرض النزاع ذاته ولكن مع محاولة الحد منه هذه المرة .

حل النزاعات

حل النزاع - قراءة للميسر

القواعد الثمانية لحل النزاع :

(1) الاحتياجات :

القاعدة - تطرّق إلى حاجات الناس وليس إلى وضعهم .

(2) الإنسان :

القاعدة - ميّز بين الشخص وبين المشكلة .

(3) الخيارات :

القاعدة - فكر بالطرق المختلفة لكيفية التصرف قبل أن تقرر ماذا ستفعل . لا تفكر فقط في خطواتك الخاصة ، ولكن أيضاً بما يمكن للطرف الآخر أن يفعله .

(4) المعايير :

القاعدة - يجب مراعاة أن يكون الناتج مرضي وفقاً للمعايير العامة .

(5) الحقيقة :

القاعدة - لا توجد حقيقة واحدة فقط : هنالك حقيقة خاصة بك ، وحقيقة خاصة بهم ، وربما غير هذه الحقائق أيضاً .

(6) الوسائل :

القاعدة - احرص أن تكون الوسائل المتبعة ملائمة للهدف .

(7) المواقف المسبقة :

القاعدة - تمسك بمبادئك وابني إستراتيجيتك الخاصة على أساس هذه المبادئ . ولا تحاول أن تحقق سوى الأهداف التي تعتقد أنها ستعود عليك بالمنفعة وعلى الشخص الآخر ، حتى وإن لم يتصرف ذلك الشخص بنفس الطريقة .

(8) القوة :

القاعدة - القوة هي القدرة على الوصول إلى الأهداف وليس معاقبة الآخرين .

فعالية رقم (1)

اسم الفعالية: حبة البصل

مدة الفعالية: 45 دقيقة

أهداف الفعالية:

- اكتشاف خلفية ودوافع أطراف النزاع المختلفة لإيجاد أرضية مشتركة بين المجموعات كقاعدة ممكنة لمناقشات إضافية وكحل مستقبلي للنزاع.

المواد اللازمة:

- لوح أوراق Chart Flip ، ورق وأقلام رصاص .

سير الفعالية:

1) اشرح الرسم البياني «البصل» أدناه - 15 دقيقة .

المواقف: تؤخذ البيانات علانية على مرأى ومسمع من الجميع . فالمواقف هي التي ما نقول بأننا نريدها . إنها وجهة النظر الرسمية لشخص أو لمجموعة والتي يمكن مطلبًا أيضًا . تشير المواقف في العادة إلى أن مسؤولية النزاع تقع على عاتق الخصم ، وأن من مهمته العمل من أجل التغيير ، لذا يمكن اعتبار الموقف أيضًا عملية تسلّح لخوض المعركة .

المصالح: المصالح هي ما نريده بالفعل . إنها تقف وراء الموقف وتعبّر عما نريد أن ننجزه من وضع معين .

الاحتياجات: الاحتياجات تقع في مركز الاهتمام. وسنحرص على تلبيتها (من المفروض أننا فعلنا) إنها احتياجات أساسية ومتطلبات حيوية لا يمكن المساومة عليها. ولكنها الأساس الذي يمكن من خلاله تطوير إمكانيات وخيارات الحل إذا ما أخذت بجدية، وإذا ما تم العثور على الإمكانيات التي تستجيب لهذه الحاجات. لا ييوح المرء عادة بحاجاته إلا في محيط يتسم بالثقة. ولذا، يلعب التحليل والتعاطف هنا دوراً كبيراً.

(2) أعط مثلاً: الحالة: أب يريد أن يرغب ابنه على الذهاب للنوم في المساء رغم أن الولد ليس متعباً. وبالرغم من ذلك، الأب يأمر الطفل بقسوة أن يذهب للنوم وهكذا، يمكن أن يكون ذلك . . .
. . . الموقف: الأب يأمر الولد: «اذهب للسرير الآن ونم».

. . . المصلحة: في الواقع يريد الأب أن يشاهد التلفاز ولا يريد إزعاجاً.

. . . الحاجة: الأب مريض عمل طويل وهو مرهق ومتعب، ولذلك يحتاج للراحة.

(3) نشاط - 30 دقيقة .

- يشكل المشاركون مجموعتين - A وB.
- A يدافع عن أحد المواقف المذكورة أدناه، بينما يحاول B كشف المصلحة والحاجة من وراء ذلك وتدوينها. يمكن لـ A أن تساعد B على إيجاد الحل - 10 دقائق .
- تتبادل A وB الأدوار .
- كل مجموعة تدون النتائج على اللوح .

المواضيع المقترحة للنقاش قد تكون :

- يريد الأب إخراج ابنته من المدرسة والاكتماء بتعليمها عند سن الخامسة عشرة من أجل أن يزوجها . فماذا يمكن أن يكون وضعه والفائدة والحاجة من وراء ذلك؟
 - أحد المعلمين في مدرستك يقوم بضرب الطلاب بشكل مستمر لمعاقبتهم . ماذا يمكن أن يكون وضعه ، وما هي الفوائد والحاجات من وراء هذا التصرف ؟
 - في جلسة على العشاء مع الأصدقاء يفتح باب النقاش حول الأدوار الاجتماعية للرجال والنساء يعلن أحدهم بأن دور النساء يقتصر على العمل بالمطبخ وتربية الأطفال بينما يقوم الرجل بالعمل خارج المنزل لتوفير الدخل للعائلة .
 - لقد تم تعيينك مرشداً في مدرستك وإحدى مسؤولياتك تتمثل في حل النزاعات القائمة . ولكن مدير المدرسة لا يقدر هذا العمل ، ماذا يمكن أن يكون وضع المدير والفوائد والحاجات وراء موقفه هذا ؟
- على المدرب أن يوضح المراحل الثلاث لكل موضوع ، والاقتراحات تساعد على إدارة النقاش .

الزواج المبكر :

- الوضع : محاولة تزويج الابنة بأسرع وقت ممكن .
- الفائدة : إتباع التقاليد السائدة والمسؤولية الملقاة على الأب في تزويج ابنته .
- الحاجة : يرغب الأب أن يطمئن على ابنته في بيت الزوجية .

الضرب في داخل المدرسة :

- الوضع : في بعض الأحيان لا توجد هناك طريقة ناجعة أخرى غير الضرب بهدف حفظ النظام في المدرسة .

الفائدة : المحافظة على الهدوء داخل غرفة الصف من أجل عملية التدريس .

الحاجة : إن استعمال وسائل أخرى غير وسيلة الضرب في التعامل مع الطلاب والمحافظة على الهدوء تحتاج إلى متسع أطول من الوقت .

النساء في المطبخ والرجال في العمل :

الوضع : يختلف الرجال والنساء في قدراتهم ولهذا فكل طرف يحب أن يلعب الدور المنوط به في الحياة .

الفائدة : التزام الرجال والنساء في الأدوار التقليدية في المجتمع .

الحاجة : الحاجة في الاستمرار والتعريف الواضح للمسؤوليات المنوطة بالرجال والنساء .

حل النزاع داخل المدرسة هي مسؤولية مدير المدرسة :

الوضع : لا يريد المدير تدخلاً في مسؤولياته من قبل أي شخص آخر .

الحاجة : الاقتناع بإمكانية وجود شخص آخر داخل المدرسة للقيام بحل النزاعات دون المخاطرة بأن تتحول المدرسة إلى «حكماً ملكياً مطلقاً» .

فعالية رقم (2)

اسم الفعالية: الجبل الجليدي

مدة الفعالية: 45 دقيقة

أهداف الفعالية:

- معرفة وتحليل خلفية الصراع.

المواد اللازمة:

- لوح أوراق Chart Flip ، ورق وأقلام رصاص . ورقة مرسوم عليها الهرم الجليدي ، أوراق كبيرة وأقلام ملونة عريضة (فلوماستر) .

سير الفعالية :

- (1) اشرح نموذج الهرم الجليدي .
- (2) قسّم مجموعة المشاركين إلى مجموعات أصغر .
- (3) أطلب من كل مجموعة أن تفكر في حالة نزاع .
- (4) أطلب منهم أن يكتشفوا - بشكل عام - خلفية النزاع التي يملكها الجبل الجليدي وتدوينها على قطعة كبيرة من الورق لعرضها على المجموعة .

خيار آخر:

اقرأ القصة المرفقة أمام المشاركين ثم وزعها عليهم مكتوبة على الورق ، يحاول المشاركون اكتشاف أسباب النزاع الخفية منها والظاهرة .

نقاط للنقاش :

هل ساعد الرسم التوضيحي في الكشف عن خلفيات الصراع؟

هل كل أسهل أم أصعب من نموذج البصل؟

العنف

قراءة للميسر

جان-ماري مولر

ينبغي في الحال التمييز بوضوح بين «القوة» و«العنف» ، إذ إنه بدون هذا التمييز يُخشى أن يخطئ استخدام كل من هذين اللفظين مقصده . إذا كنا نقصد بالقوة السلطة التي تُذل وتضطهد وتجرح وتقتل فلن يعود هناك في حوزتنا كلمة للدلالة على القوة التي تُذل وتضطهد ولا تجرح ولا تقتل ، فعندما يتطابق مفهوما القوة والعنف لن نجد الكلمات لتتساءل: أليست هناك قوة غير عنيفة؟

القوة، بالمعنى الأخلاقي، هي فصيلة الإنسان الذي يمتلك شجاعة رفض الخضوع لسلطات العنف . الإنسان القوي ليس من يمتلك وسائل القوة والعنف، بل من يسيطر على أهوائه، من يقاوم الانجراف للأهواء الجماعية، ويمتلك السيادة على مصيره . وهنا يكون نقيض القوة بالتحديد ضعف من لا يعرف مقاومة نشوة العنف .

إن «قوة النفس» هذه القوة الروحية لا يمكنها ادعاء مقاومة قوة الظلم مقاومة فعالة، فكلتاها لا تعودان لمجال واحد . في الواقع ، يمكن لقوة العمل المنظم وحدها أن تكون فعالة لمحاربة الظلم واستعادة الحق . إذن من الخطأ القيام بالخط من شأن القوة . لأن الحق في الواقع لا يمكن أن يكون له أساس ولا ضمان غير القوة . إن من خاصية المثالية أن تضيفي على الحق قوة نوعية من شأنها أن تفعل في التاريخ ، وتكون الأساس الحقيقي للتقدم . على العكس ، كل شيء يشير إلى أن مثل هذه القوة غير موجودة . كذلك فإن من الوهم ، كل الوهم ، الاعتقاد بوجود «قوة للعدالة» و«قوة للحقيقة» و«قوة للحب» يمكنها بذاتها أن «تجبر» الأقوياء والعنفيين على الاعتراف بحق المظلومين واحترامه ، فلبلوغ الحرية ينبغي على هؤلاء أن يجتمعوا ويستنفروا ويتنظّموا ويعملوا .

كل صراع هو اختبار قوى، ففي سياق اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي محدد، تندرج كل علاقة مع الآخر ضمن علاقة قوة ، وينتج الظلم من اختلال توازن القوى

حيث يسيطر الأقوى على الأضعف ويظلمونهم . إن وظيفة الصراع هي خلق علاقة جديدة للقوة بهدف إقامة توازن بحيث تُحترم حقوق كل فرد . عندئذ يكون العمل من أجل العدل باستعادة توازن القوى . وهذا غير ممكن إلا بممارسة قوة تضع حداً للقوة التي تسبب فقدان التوازن .

من غير الممكن الحط من شأن العنف إلا إذا رُدَّ الاعتبارُ أولاً للقوة بإعطائها مكانها كاملاً ، والاعتراف لها بكل شرعيتها . ومن الضروري أيضاً الطعن ، في الوقت نفسه ، بالواقعية المزعومة التي تبرر العنف كأساس حتى للعمل ، وبما أن القوة لا توجد إلا من خلال العمل فمن غير الممكن إدانة العنف ومحاربتة إلا بتقديم منهج عمل لا علاقة له في شيء مع العنف القاتل . ولكنه يكون قادراً على إقامة روابط قوة تضمن الحق .

التعسف في استخدام القوة :

يقال إن العنف هو التعسف في استخدام القوة ، ولكن ينبغي قول أكثر من ذلك ، العنف في ذاته هو تعسف ، استخدام العنف بالذات هو تعسف . استغلال أحد ما يعني الاعتداء عليه . إن كلَّ عنف يمارس على الإنسان هو انتهاك ، انتهاك لجسده ، لهويته ، لشخصيته ، لإنسانيته . كل عنف هو وحشية ، إهانة ، تدمير ، فظاظة . يصيب العنف الوجه دائماً فيشوهه بفعل الألم ، كل عنف هو تشويه . فالعنف يجرح إنسانية من يقع عليه ويسبب لها روضاً .

إلا أن الإنسان لا يعاني من العنف الذي يقع عليه فحسب ، إنما يختبر أنه قادر هو الآخر على ممارسة العنف بحق الآخرين . فالإنسان ، إذا ما تأمل نفسه ، أي عندما يعود إلى نفسه ، يكتشف أنه عنيف .

كما أن العنف يجرح إنسانية من يمارسه ويسبب لها روضاً . تؤكد سيمون فاي أن «القيام بالضرب أو تلقي الضرب إنما هو رجس واحد . برودة الفولاذ قاتلة سواء في المقبض أو في الرأس» . وهكذا ، سواءً علينا مارسنا العنف أم عانينا منه ، «فإن التواصل معه على أي حال يُحجّر الإنسان ويحوّله إلى شيء» .

فعالية رقم (1)

اسم الفعالية: ما هو العنف

مدة الفعالية: 60 دقيقة

أهداف الفعالية:

- التعرف على معنى العنف

المواد اللازمة:

- نسخ من مقال « العنف » لجان- ماري مولر بعدد المشاركين .

سير الفعالية :

5. يستلم كل مشارك نسخة من مقال « العنف » لجان- ماري مولر، ويقرأه لوحده.
6. تنقسم المجموعة إلى مجموعات صغيرة مؤلفة من 4-5 مشاركين .
7. تناقش كل مجموعة صغيرة المقال، وتتفق على تعريف واحد للعنف بناء على المقال .
8. نقاش في المجموعة
 - تستعرض المجموعات الصغيرة تعريفاتها للعنف .
 - هاتوا أمثلة من الحياة على حالات عنف حسب تعريفاتكم .
 - هل لديكم تعريفات أخرى للعنف ؟ ما هي ؟ هاتوا أمثلة .

اللاعنف

قراءة للميسر

جان ماري مولر

إن غاندي هو الذي قدّم للغرب كلمة «لاعنف» بترجمته إلى الإنجليزية المصطلح السنسكريتي ahimsa الذي كان شائعاً في نصوص الأدب الهندوسي والياني jinisme والبوذي . ويتألف المصطلح من بادئة النفي a ومن الاسم himsa الذي يعني الرغبة في الأذى وفي القيام بالاعنف بحق كائن حي . إن الأهمسا I ahimsa إذن هي الاعتراف برغبة العنف في الإنسان، الآخر وإقصائه وإلغائه وجرحه ، وتطويع هذه الرغبة والسيطرة عليها وتحويلها .

إذا اكتفينا بالاشتقاق ولم نذهب أبعد من ذلك فإن الترجمة الممكنة لمصطلح ahimsa ربما تكون البراءة innocence . في الواقع ، إن الأصلين الاشتقائيين لهاتين الكلمتين متقاربان ، فكلمة nocent-in مشتقة من اللاتينية nocens-in ، والفعل nocere (قام بالأذى ، أذى) مشتق هو الآخر من nex و necis بمعنى الموت العنيف ، القتل . وهكذا فالبراءة ، بالمعنى الدقيق للكلمة ، هي فضيلة من لا يرتكب بحق الآخرين أيّ عنف قاتل . غير أنه في أيامنا هذه ، توحى كلمة براءة بالأحرى بالنقاء المشكوك فيه لمن لا يرتكب الشرّ عن جهل وعجز أكثر منه عن فضيلة بكثير . لا يمكن خلط اللاعنف بهذه البراءة ، إلا أن التواء المعنى هذا له دلالة وكأن عدم ارتكاب الشرّ يَنمُّ عن ضرب من ضروب العجز . . .

إن اللاعنف يردُّ الاعتبارَ للبراءة كفضيلة الإنسان القوي ، وكحكمة الإنسان العادل .

قانون الأثانية :

يرى غاندي أن اللاعنف ليس منهج عمل قبل كل شيء

فعالية رقم (1)

اسم الفعالية : ما هو اللاعنف

مدة الفعالية : 60 دقيقة

أهداف الفعالية :

- التعرف على معنى اللاعنف .
المواد اللازمة :
- نسخ من مقال « اللاعنف » لجان- ماري مولر (انظر صفحة-----) بعدد المشاركين .

سير الفعالية :

9. يستلم كل مشارك نسخة من مقال « اللاعنف » لجان- ماري مولر ، ويقرأه لوحده .
10. تنقسم المجموعة إلى مجموعات صغيرة مؤلفة من 4-5 مشاركين .
11. تناقش كل مجموعة صغيرة المقال ، وتتفق على تعريف واحد لللاعنف بناء على المقال .
12. نقاش في المجموعة
- تستعرض المجموعات الصغيرة تعريفاتها لللاعنف .
- هاتوا أمثلة من الحياة على حالات لا عنفية حسب تعريفاتكم .
- هل لديكم تعريفات أخرى لللاعنف؟ ما هي؟ هاتوا أمثلة

فعالية رقم (2)

اسم الفعالية: تعريف اللاعنف

مدة الفعالية: 30 دقيقة

أهداف الفعالية:

- مساعدة المجموعة على استكشاف ماذا يعني اللاعنف بالنسبة لها
- العمل من أجل توصل المجموعة إلى تعريف للاعنف

المواد اللازمة:

- ورق وأقلام حبر، حامل الورق القلاب flipchart والأقلام المستخدمة في الكتابة على حامل الورق القلاب markers .

سير الفعالية:

أطلب من المشاركين أن يقوموا بعصف ذهني لإيجاد كلمة واحدة تصف اللاعنف لكل حرف من الحروف الأبجدية . (5 دقائق)

أطلب من شخص واحد من كل مجموعة، بعد جمع المشاركين ، أن يكون مسؤولاً عن قراءة الكلمات التي توصلت إليها المجموعة ومن ثم تقوم المجموعة باختيار أفضل كلمة لكل حرف . يقوم المدرب بكتابة الكلمة المختارة على حامل الورق القلاب . يستطيع المشاركون أثناء اختيارهم للكلمة أن يسألوا أنفسهم ماذا تعني الكلمات وكيف ترتبط باللاعنف . . . الخ . (10 دقائق)

العرض الذي يقدمه المدرب : مقدمة وتعريفات

بالرغم من أنه تم استخدام أعمال اللاعنف الذي تستهدف مواجهة القمع بشكل فعال ضد الأنظمة القمعية ، إلا أنه غالباً ما يساء فهم هذه التكتيكات على أنها تكتيكات سلبية وجبانه وتقوم فقط على أساس الاحتجاجات . إن الهدف من المقاومة اللاعنفية لا يعني تجنب الخلاف وإنما تغيير طريقته . إن استخدام إستراتيجيات اللاعنف في الخلافات هو في ازدياد مستمر إن أشجع المواجهات السياسية وأكثرها شهرة في وقتنا الحاضر والتي استخدمت في إسقاط الأنظمة القمعية نمت من حملات لاعنفية مثل حركة الاستقلال الهندية في الأربعينات وحركة الحقوق المدنية التي قام بها أمريكيون من أصل أفريقي في الخمسينات والستينات وحركة التضامن في بولندا عام 1981 وحملة «قوة الشعب» في الفلبين عام 1986 و«الثورة المخملية» في تشيكوسلوفاكيا عام 1989 و«حملة التحدي» في جنوب أفريقيا عام 1990 والحملة الصربية لعزل سلوفودان ميلوسوفتش عام 2000 .

«اللاعنف هو مجموعة من الآراء أو الأعمال أو السلوكيات التي تهدف إلى إقناع الطرف الآخر بأن يغير آرائه وإدراكه وأعماله . تستخدم طرق اللاعنف أساليباً سلمية لتحقيق نتائج سلمية . اللاعنف يعني أن الشخص لا يثار مستخدماً العنف ضد الأعمال التي يقوم بها خصمه ، وإنما يمتص غضبه ويرسل رسالة صمود ومثابرة وثبات للقضاء على الظلم . « أبو نمر 2003

اللاعنف النشط هو مجموعة من الأعمال التي تهدف إلى تغيير واقع الظلم والقمع من خلال قوة اللاعنف والإقناع . هناك فرق بين اللاعنف النشط واللاعنف الكلي فاللاعنف النشط يوضح بجلاء أن القوة والإجبار باستخدام اللاعنف ممكنان وغالباً ما يكونان ضروريان بالرغم من رفضهما لاستخدام العنف والإضرار بالأشخاص الآخرين . إن هذا النوع من القوة يهدف إلى تغيير وضع غير مرغوب في وجوده أو في استمراره من خلال جعله مكلفاً جداً سواء كان ذلك مادياً أو نفسياً (مثل حملة غاندي في جنوب أفريقيا أو حملة النساء من أجل اكتساب حق التصويت) . يسعى اللاعنف النشط من أجل تحقيق وتطوير أو إيقاظ الجانب الإنساني المشترك لدى جميع أطراف الخلاف ومنهم الخصم ، وزيادة فرص الإتصال على أسس حقيقية صادقة ، والعمل في نفس الوقت على وقف أو منع السلوكيات الهدامة لأي طرف من الأطراف ذات العلاقة .

نقاش

يتميز نهج اللاعنف عن غيره من السلوكيات مثل :

- 1- الخنوع أو قبول الوضع ، البقاء
 - 2- شجب المحتلين دون القيام بأي خطى عملية
 - 3- ترك الأمر للدبلوماسيين
 - 4- الكفاح المسلح
- تقوم المجموعة بمناقشة طرق اختلاف المقاومة اللاعنفية عن السلوكيات الأخرى المشار إليها أعلاه .

فعالية رقم (3)

اسم الفعالية : قالوا عن اللاعنف

مدة الفعالية : 30 دقيقة

أهداف الفعالية :

- تعريف اللاعنف .

المواد اللازمة :

- نسخ عن الاقتباسات أدناه على أوراق ملونة أو بطاقات وقص كل اقتباس على حدا .

سير الفعالية :

يمكن استخدام بطاقات الاقتباسات في طرق متنوعة . يمكن توزيعها على المجموعة ومن ثم مناقشتها ، أو يمكن نشرها على الأرض أو توزيعها كما توزع البطاقات . يطلب من المشاركين قراءة اقتباس معين والرد عليه .

الاقتباسات

« لا يمكن لللاعنف أن يكون ثوباً نرتدي ونخلع كما نشاء . اللاعنف يكن القلب ، ويجب أن يكون جزءاً لا ينفصل عن كينونتنا . » المهاتماغاندي

«اللاعنف هو سلاح القوي .» المهاتما غاندي

«إن الاختبار الحقيقي لللاعنف يكمن في احتكاكه بمن يمقتونه .» المهاتما غاندي

«تكمن ذروة ضعف العنف في أنه ينحدر بشكل حلزوني مولداً للشيء الذي يود أن يدمره . فبدلاً من القضاء على الشر نجده يؤدي إلى المزيد من العنف . . . الكراهية لا تطرد الكراهية ، الحب وحده يستطيع أن يطرد الكراهية .» مارتن لوثر كنج جونيور

«اللاعنف سلاح قوي وعادل . . . وهو يقطع دون أن يجرح ويجعل من الإنسان الذي يستخدمه نبيلاً ، إنه سيف يشفي .» مارتن لوثر كنج جونيور

«اللاعنف لا يعني لا عمل ، ولا يعتبر نقاش ، وهو ليس للخجول أو الضعيف . . . اللاعنف عمل جاد . فهو الرغبة في التضحية . وهو الصبر على الانتصار .» سيزار شافيز

«العنف يؤدي هؤلاء الذين أودوا من قبل . . . ويبرر وحشية الظالم بدلاً من أن يفضحها .» سيزار شافيز

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (الآية 34 سورة فصلت)

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (الآية 96 سورة المؤمنون)

«يجب أن لا نسمح لأنفسنا أن نكون مثل النظام الذي نعارضه . لا يمكننا أن نستخدم أساليباً سنخجل من استخدامها في المستقبل عندما ننظر إلى الماضي ، وعندما نقول . . . كان علينا أن لا نفعل ذلك .» علينا أن نتذكر يا أصدقائي أن لدينا قضية رائعة ، ألا وهي قضية الحرية ! علينا ، أنا وأنت ، أن نسير وهاماتنا مرفوعة ، ونقول «لقد التجأنا إلى أساليب تحدث قسوة امتحان التاريخ .» دزمند توتو

«أعمال اللاعنف هي وسائل مواجهة مثلها مثل الحرب. فهي تشمل على مواجهة القوات بالنذ وشن «المعارك» وتتطلب إستراتيجية حكيمة وتكتيك ، وتتطلب الشجاعة والانضباط والتضحية من «جنودها» هذه النظرة إلى أعمال اللاعنف كتقنية لمواجهة نشطة تتعارض كلياً مع الافتراض الشائع بأن اللاعنف النشط يعتمد على إقناع الخصم باستخدام العقل ، وأنه (اللاعنف النشط) يتكون ببساطة من الاستسلام السليبي .» جين شارب

«إن النجاحات العظيمة في مجال اللاعنف لم تأتي من أشخاص انتهجوا اللاعنف كغاية بحد ذاته ، وإنما من أشخاص عملوا بجد وإخلاص من أجل تحرير أنفسهم من الظلم الاجتماعي .» ديف ديلينغر

«يستخدم الناس اللاعنف لمدة أسبوع ، وعندما يجدوا أنه غير مجدي يعودون للعنف الذي عدم جدواه عبر القرون .»

«لماذا يسهل علينا أن نميل إلى رفع السلاح وأن نخاطر بحياتنا ، ويصعب علينا أن نلقي هذا السلاح ونستمر في المخاطرة بحياتنا من أجل الحياة .» رمزي كياسي ، شاب مسلم أمريكي من النشيطين في مجالات السلام

«أصفح دائماً عن أعدائك ، فلا يوجد أكثر من هذا إزعاجاً لهم .» أوسكار وايلد

«لم تنعم جميع حركات اللاعنف بالنجاح . فالكثير منها ووجه بالقمع مثل ما حدث في بورما والصين . المدهش في الامر هو ليس فشلها - مثلما فشل العديد من عمليات التمرد في أنحاء العالم - وإنما نجاح العديد منها .» ستيفن زون

فعالية رقم (4)

اسم الفعالية: مبادئ اللاعنف

مدة الفعالية: 90 دقيقة

أهداف الفعالية:

- فتح المجال لنقاش أعمق يتناول البعد الشخصي والأخلاقي لللاعنف
- العمل على إيجاد إجماع حول المبادئ الهامة الخاصة بتلك المجموعة من الأشخاص

المواد اللازمة:

أقلام حبر وأوراق لجميع المشاركين.

سير الفعالية:

البدء بإيجاز يتناول الإجماع. وهو مبني على الثقة والاحترام. من الأهمية بمكان أن نتيح المجال أمام الأفكار والحلول المنبثقة. فالهدف هو ليس التمسك بأفكارك بقوة بل إيجاد مبادئ تعكس موقف المجموعة بأفضل شكل ممكن (5 دقائق).

أطلب من كل مشارك أن يكتب مبادئه الخمس الجوهرية والهامة المتعلقة باللاعنف (5 دقائق).

أطلب من المجموعة أن تشكل أزواجاً ، وأطلب من كل زوج أن يضع خمس مبادئ مشتركة ترضي الطرفين (10 دقائق).

أطلب من كل زوج أن ينضموا إلى زوج آخر ليشكلوا مجموعة من أربع أفراد تقوم بمناقشة المبادئ الجوهرية وإيجاد خمس مبادئ مشتركة ترضي جميع الأطراف (15 دقيقة).

يطلب من كل أربع أزواج أن يشكلوا مجموعة من ثمانية خصائص إذا كان هناك 61 مشاركاً، أو يطلب من المشاركين أن يشكلوا مجموعتين متساويتين إذا زاد العدد أو قل عن ذلك (عن 16 مشاركاً)، وتقوم كل مجموعة بإيجاد ستة مبادئ مشتركة تتناول اللاعنف . قم بتشجيع المشاركين على أن الإبداع في دمج أفكارهم ، أما في حال صعوبة التوصل إلى إجماع فافتح المجال إلى زيادة في عدد المبادئ (20 دقيقة).

تقييم وعرض العملية بإيجاز (15 دقيقة)

(يفضل أحياناً أن نعرض رسماً بيانياً أو قائمة بالمبادئ كتلك التي طورها مارتن لوثر كينغ أو غاندي أو جين شارب أو آخرين لتكون مثلاً يعرض ما اعتبره النشيطين الآخرين أمور هامة).

المغامرة واللاعنف

الفعالية رقم (1): حوار في العتمة

هدف الفعالية: تعزيز التعاون بين المشاركين للتحرك في غرفة مظلمة دون ان يكسروا في محتوياتها شيئاً او يصيب احدهم الآخر بأذى

مدة الفعالية: 60 دقيقة

المواد اللازمة: منديل

سير الفعالية:

1. يحضر المشاركون غرفة معتممة تماما وفيها مطبات .
2. يقوم احد المشاركين (الاول) بتغطيه وجهه كاملا بالمنديل ويقوم بدخول الغرفة والتجول فيها ومن ثم الخروج منها خلال مدة زمنية محددة لا تتعدى عشر دقائق .
3. في نفس الوقت يقوم مشارك اخر (الثاني) بمحاولة مساعدته على عدم الوقوع علي اي مطب او الاصطدام بأي شخص او شيء في الغرفة .
4. يقوم المشارك الثالث بمحاولة عرقلة المشارك الاول وذلك بان يوقعه
5. يقوم المشارك الأول باجتياز التجربة
6. يكرر نفس التجربة المشاركين الثاني والثالث بتبادل الأدوار
7. بعد الانتهاء من التجربة يسأل ميسر الجلسة كل مشارك عن كل دور قام بتأديته وكيف كان شعوره حينها
8. يعمل الميسر مع المجموعة التي لم تشارك وبقية مراقبة على رصد مشاعر اعضائها تجاه مغامرة السير معصوب العينين .
9. يقوم الميسر بالربط بين مفهوم المغامرة وعلاقتها باللاعنف من حيث دور المشاركين فيها في تعزيز اللاعنف .

الفعالية رقم (2)

اسم الفعالية : التسلق على الجبل

مدة الفعالية : 2 ساعة

هدف الفعالية : تعزيز روح المغامرة والتعاون لدى المشاركين

المواد اللازمة : حبل ، دلو ، اوتاد ، ملابس رياضية لاعضاء المجموعة

سير الفعالية :

1. تقوم المجموعة باختيار موقع جبلي قريب للتسلق عليه للوصول الى قمته
2. يقسم الميسر المشاركين الى مجموعتين تتنافس على تسلق الجبل ومجموعة من المحكمين
3. يضع الميسر بالاتفاق مع اعضاء المجموعتين معايير الفوز (من المفروض ان تحتوي على مدى التعاون بين افراد المجموعة ، الوقت الذي تستغرقه المجموعة لتسلق الجبل ، واي شيء اخر يتفقوا عليه)
4. تقوم المجموعة الاولى بتسلق الجبل وتتبعها المجموعة الثانية
5. تقوم المجموعة الثالثة (المحكمين) بمراقبة كل مجموعة وتقدير نتائجها .
6. بعد انتهاء المجموعتين من التسلق يقوم الميسر بالنقاش معهم حول شعور كل منهم حول التجربة التي مروا بها
7. تقوم مجموعة المحكمين باعلان النتيجة ومبينة من المجموعة الفائزة واسباب تفوقها على المجموعة الخاسرة
8. يقوم الميسر بربط مغامرة تسلق الجبل باللاعنف .

الفعالية رقم (3)

اسم الفعالية : شد الحبل

مدة الفعالية : 60 دقيقة

هدف الفعالية : تعزيز الوعي لدى المشاركين حول المكسب والخسارة في الصراع

المواد اللازمة : حبل ، فرشاة

سير الفعالية :

1. يقسم الميسر المشاركين الى مجموعتين تتنافسا على شد الحبل
2. يقوم اعضاء كل مجموعة باخذ المكان المناسب من جهة واحدة من الحبل
3. يعلن الميسر بدء المنافسة وتقوم كل مجموعة بشد الحبال باتجاهها
4. تقوم المجموعتين بشد الحبل حتى تسحب احدهما الحبل ويقع افراد المجموعة الاخرى على الارض او يستسلموا

النقاش :

1. يقوم الميسر بسؤال المشاركين عن شعورهم مركزا على مدى قلق كل منهم وصراعه الذاتي وفي المجموعة بين الفوز وإلحاق الأذى بأعضاء المجموعة الثانية .
2. يوضح الميسر للمشاركين مستنتجا من إجاباتهم أهمية معرفة الفرق بين مغامرة بعنف ومغامرة بدون عنف .
3. يجمل الميسر النقاش حول دور المغامرة في تعزيز الوعي باللاعنف كنهج حياة

الوساطة

قراءة للميسر :

الوساطة هي أحد مناهج حل النزاعات . الفكرة الأساسية هي أن طرفاً ثالثاً غير متحيز يتوسط في حل الخلافات بين أطرف النزاع ، خاصة في حالة فشلها في إيجاد الحل بنفسها . ويمكن للوساطة أن تكون ناجحة إذا ما توقف طرفي النزاع عن التحدث الواحد منهم إلى الآخر .

ولكن ليس الهدف أن يلعب الوسيط دور القاضي الذي يصدر الأحكام ، بل إن الأهم من ذلك أن يجد أطراف النزاع بمساعدة الوسيط حلاً مقبولاً لكلا الجانبين . بمعنى أنه يُفترض أن يفوز الجانبان من خلال هذا الحل (الحل البناء للنزاع) .

إن حل «الريح - الريح» يتم تسهيله بعملية الوساطة . حيثُ يستمع الوسيط لكلا الطرفين ويشجعهم على طرح وجهات نظرهم حول الصرع . وهو/ هي يحاول/ تحاول أن تكشف الخلفية والدوافع الكامنة وراء النزاع . ولذا يكون باستطاعة الشخصان المتخاصمان أن يطلعا وبشكل تلقائي على أمور لم يكونوا ليكتشفوها لولا تدخل الوسيط . في هذه العملية المستمرة ، يعمل الوسيط بشكل تدريجي على جعل المتخاصمين يعملون على إيجاد حل مشترك للنزاع بأنفسهم .

المزايا الرئيسية في الوساطة :

1- كشف خلفيات النزاع :

إن إحدى المزايا الرئيسية للوساطة هي الحاجة إلى كشف وفهم خلفيات النزاع . وعلى هذا الأساس فقط يمكن تطوير الحلول الممكنة للنزاع مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تواجد جميع الأطراف المتنازعة .

2- الوساطة من خلال طرف ثالث غير متحيز :

الحيادية هي قضية مهمة في عملية الوساطة . فالوسيط المتحيز يعتبر طرفاً في النزاع .

3- الوساطة غير الرسمية أو غير السلطوية :

إن غياب عامل العقاب من شأنه أن يتيح فرصة أكبر لتوفير جو تسوده الثقة . هذه الثقة تجعل المشاركين يشعرون بثقة وأمان أكبر من أجل أن يكشفوا عن خلفياتهم وعن دوافع أفعالهم . وللمرة الثانية يجب التذكير بأن هذه المواقف المسبقة مهمة جداً للوصول إلى حل عادل للنزاع .

4- الوساطة مبنية على العمل التطوعي ، الإصرار ومحاولة تحقيق الإجماع :

يجب أن تكون جهود الوساطة دائماً جهوداً تطوعية . كما أن الإصرار وتحقيق الإجماع تمنح الحل فرصة أكبر في تحقيق القبول والاستمرارية والبقاء .

فعالية رقم (1)

اسم الفعالية: حبة البرتقال

مدة الفعالية: 45 دقيقة

أهداف الفعالية:

- فحص فكرة البحث تحت سطح الخلاف .

المواد اللازمة:

- حبة برتقال .

سير الفعالية:

- (1) قم مع مدرب آخر، أو مع مسؤول النقاش، أو مع أحد المشاركين (إذا لم يوجد مدرب آخر) بتمثيل قصة نزاع حول حبة البرتقال (أنظر مقدمة نظرية النزاع) لا يجب إعطاء أي حل من قبل المدربين لهذا النزاع .
- (2) اطلب من المشاركين إيجاد حل للنزاع يرضي الطرفين .

نقاط للنقاش:

يطلب المدرب أن لا نعطي حلولاً سريعة للنزاع بل يجب البحث وبشكل أعمق (تحت السطح) عن الأسباب الخفية للنزاع . وتعتبر هذه العملية حيوية جداً في إنجاح عملية الوساطة . ويمكن استعمال مثال مشابه لحبة البرتقال كأن يتنازع ثلاثة أشخاص على حبة يقطين كبيرة، حيث يرغب أحد الأشخاص الثلاثة باستعمالها لتكون قناعاً له في عيد القديسين، بينما يرغب الثاني بصنع شوربة يقطين أما الثالث يرغب بالاستفادة من بذور اليقطينة للزراعة .

ومثال آخر هو أن يكون شخصان في غرفة واحدة تسطع بها أشعة الشمس، فبينما يريد أحدهم إغلاق ستار النافذة يريد الثاني إبقاء الستارة مفتوحة . أحدهما يرغب بالقراءة ويحتاج إلى إضاءة الشمس بينما الآخر يريد إغلاق الستار لأن أشعة الشمس في الغرفة تمنعه من النوم . إحدى الحلول الممكنة لهذا النزاع هو إغلاق نصف الستارة ليتمكن الأول من النوم وإبقاء النصف الآخر مع إضاءة مصباح صغير في الوقت نفسه ليتمكن الشخص الثاني من القراءة .

فعالية رقم (2)

اسم الفعالية: المراحل الخمسة للوساطة

مدة الفعالية: 60 دقيقة

أهداف الفعالية:

- التمرن على أسلوب الوساطة.

المواد اللازمة:

- أوراق مدون عليها أسماء مراحل الوساطة الخمسة ، وأوراق مدون عليها موجز الوساطة الخمسة بإيجاز.

سير الفعالية :

- (1) نعلق الأوراق المكتوب عليها أسماء مراحل الوساطة الخمسة بدون شرح فقط ذكرها (أنظر الصفحات المرفقة).
- (2) اختر قصة نزاع ثم أَدعو مشاركين اثنين من المجموعة ليقوموا بتمثيل الأدوار في المراحل الخمسة .
- (3) اسأل المجموعة عما شاهدوه؟ والهدف هنا هو أن يطبق المشاركون كل الخطوات المطلوبة في كل مرحلة من مراحل الوساطة (حسب الأوراق أدناه).
- (4) وزع على المشاركين الأوراق الإرشادية المفصلة لمراحل الوساطة الخمسة : المقدمة ، وجهات النظر ، خلفية الصراع ، البحث عن الحلول والاتفاقية .

1- المقدمة :

الترحيب .

اشرح معنى كلمة «وساطة»

على سبيل المثال : «تعني كلمة وساطة أن يقوم شخص محايد بلعب دور الوساطة لإيجاد حل لنزاع بين طرفين» .

وضح دور الوسيط (الوسطاء)

- نحن محايدون .
- نحن نقود المحادثات الخاصة بالوساطة .
- نحن لسنا من يجد الحل ولا نطلق الأحكام .
- سنحرص على السرية التامة لكل ما يقال خلال المحادثات التي تجرى هنا .

* احرص على أن يكون الحضور إلى جلسات الوساطة طوعياً .

* وضح القوانين والتعليمات السارية خلال عملية الوساطة

- لا تقاطع الشخص الآخر .
- لا إهانات .
- لا عنف .
- تمسك بالحقيقة .
- تأكد من أن كل القوانين مقبولة من قبل الأطراف .

* وضح الخطوات المستقبلية

أولاً على كل طرف أن يعرض وجهة نظره/ها في الصراع:

A يوضح وجهة نظره/ها - بينما B يستمع .

B يوضح وجهة نظره/ها - بينما A يستمع .

يستمر الوسيط (الوسطاء) بتلخيص ما يسمعون بعباراتهم الخاصة للتأكد من أنهم فهموا بالشكل الصحيح .

* وضح من سيبدأ بالحديث أولاً .

2- وجهات النظر

* يعرض أطراف الصراع وجهات نظرهم الواحد تلو الآخر .

* اعد ما يقولون أو استخدم تعابير مختلفة : والفت النظر إلى الأحاسيس والانفعالات .

* اسأل إذا لم تكن الأمور واضحة لك .

* لخص :

- ما هو موضوع النزاع؟
- أشر إلى النقاط المختلفة في وجهات النظر .
- أشر إلى النقاط المشتركة في وجهات النظر .

3- خلفية الصراع

* استكشف خلفية الصراع :

- اسأل عن الأمور التي حدثت قبل تفجّر الصراع .
- استفسر عن الأسباب الممكنة التي أدت إلى صراع .
- انظر تحت سطح الجبل الجليدي :
 - اسأل عن المشاعر .
 - ابحث وأشر إلى العواطف / المصالح / الدوافع .
- وضح سوء الفهم .
- لخص وأعد صياغة العبارات المهمة التي قيلت واسأل الأطراف إن كان تلخيصك صحيحًا .

* قم بتسهيل عملية تغيير وجهات النظر والمواقف

- أعد صياغة العبارات التي قيلت بكلماتك الخاصة .
- اسأل كل طرف في الصراع ما إذا كان بوسعه إدراك سلوك خصمه .

* ابحث عن نقاط الالتقاء بين أطراف الصراع

- استفسر عن أي تجرب إيجابية مشتركة وقعت قبل أن يحدث الصراع .
- أشر إلى المصالح المشتركة ضمن الصراع إن أمكن .

* اختتم الحديث

- أسئلة نهائية :
 - «هل هنالك شيء آخر مهم تودون ذكره؟» .
 - «هل أنتم مستعدون الآن للبحث عن حل؟» .

تذكّر

- قدم وجهة النظر المعاكسة .
- دائماً اسأل كلا الطرفين .
- تأكد من أن كل واحد من أطراف الصراع يتحدث عن نفسه .
- لا تطلق الأحكام .

4- البحث عن الحلول

* يحاول كلا طرفي الصراع التفكير في حلول ممكنة ويدونان أفكارهما على الورق (كل ورقة يجب أن تحتوي على حل واحد مقترح) .

· بماذا يمكنك أن تساهم من أجل الوصول إلى الحل؟

· بماذا ترغب أن يقوم الطرف الآخر؟

· ماذا يمكنكم أن تفعلوا معاً من أجل الوصول إلى الحل؟

* اجمع الأوراق التي تحتوي على الحلول المقترحة قم اقرأها جهراً (بالتعاقب)، وضع الأوراق ذات الحلول المقترحة الخاصة بأحد طرفي النزاع أمام الطرف الآخر .

* اسأل الطرفين : «هل تظنان أن الحلول عادلة؟»

«هل تظنان أن الحلول واقعية؟»

* من الضروري أن تكون الحلول المقترحة متماسكة وواقعية .

وإن تطلّب الأمر أعد صياغتها بكلماتك الخاصة!

تذكّر

لا تقترح حلولاً لطرفي الصراع.

5- الاتفاقية

- * اقرأ صيغة الاتفاقية والحلول التي وافق عليها الطرفان .
- * ثبت الأوراق التي تحتوي الحلول ونموذج الاتفاقية بمشبك ثم اجعل الطرفين يوقعان عليها .
- * حدد موعداً لمتابعة المحادثات (للتأكد من أن كل شيء سار وفق الطريقة التي اتفق عليها)
- * دون التاريخ على الوثيقة .
- * ضع الوثيقة في مغلف .
- * دوّن أسماء الوسطاء والتاريخ على المغلف .
- * وقُلْ : « إلى اللقاء» .

نص الاتفاقية :-

طرف الصراع A _____

وسيط A _____

طرف الصراع B _____

وسيط B _____

ماذا كان موضوع الصراع (موجز عن طبيعة الصراع):

تاريخ الاتفاقية : _____

في هذا التاريخ اشتركنا في محادثات وساطة واتفقنا على الحل التالي :

تم تحديد موعد لمحادثات وساطة أخرى : كلا / نعم - في التاريخ _____

نوافق على هذه الاتفاقية :

وسيط A	طرف الصراع A
وسيط B	طرف الصراع B

مقتبس من :

Jugendbildungsstätte Kaubstrasse e. V. ، Berlin / Germany

الملاحق

ملحق رقم (1)

استبانة للمشاركين في مخيم لا للعنف ونعم للمغامرة والديمقراطية 3-10-2011

يقوم MEND باعداد دليل تدريبي لتعزيز اللاعنف كنهج في حياة الشباب لتعزيز حل النزاعات بطريقة غير عنيفة ولهذا تم اعداد هذه الاستبانة من اجل الاخذ برأيك وبنصيحتك بعين الاعتبار في اعداد الدليل؟

الموضوع الاول : رايك في الدليل

1. ماهي المهارات التي تريد ان تكتسبها و/ او تود ان تكون في الدليل لتعزيز اللاعنف كنهج في حياة الشباب؟
2. ماهي المواضيع التي تعتقد انه يجب ان يحتويها الدليل لتعزيز فهم الشباب لموضوع اللاعنف؟
3. ماهي المواضيع التي لا تريد ان تراها في الدليل؟
4. برايك كيف يجب ان يكون الدليل حتى يمكن ان تكون قراءته مشوقة وممتعة لك؟
5. أذكر/ ي أي نصائح اخرى تراها مناسبة؟

الموضوع الثاني : اللاعنف

1. اعرض تجربة نزاع تعرفها تم حلها بطريقة غير عنيفة؟ بين من فضلك المزايا الايجابية لهذه التجربة؟ وبين المزايا السلبية ايضا؟ وماهي توصياتك؟
2. اعرض تجربة نزاع تم حلها بطريق العنف؟ بين من فضلك المزايا الايجابية لهذه

التجربة؟ وبين المزايا السلبية ايضا؟ ماهي توصياتك؟

3. هل يمكن أن نجعل من اللاعنف فعلا نمط حياة في ظل البيئة العنيفة التي نعيشها؟
كيف وما هي المفاتيح اللازمة/ البيئة المناسبة لجعله كذلك؟
4. هل تعتقد ان خيار اللاعنف لحل النزاعات يجب ان يكون تكتيكيا ام استراتيجيا ام كليهما؟ لماذا؟
5. اكتب أي معلومة قد تراها مناسبة حول العنف واللاعنف؟

خلال العمل على إصدار هذا الدليل تمت الاستعانة بـ

الغاندية الجديدة، الانتفاضة الفلسطينية، مركز الشرق
الايوسط للديمقراطية و اللاعنف. الحقوق اولا،
مجموعة مقالات بالانجليزية عن اللاعنف، المقاومة
البديلة كاسلوب حياة، اللاعنف في الاراضي المحتلة.
طبعة 2002، حقائق حول الشباب الفلسطيني وقيادة
المجال العام، تقرير التنمية الانسانية 2009/2010
الارض الفلسطينية المحتلة.

عن المركز

لقد كان المركز رائدا منذ تاسيسه عام 1998 في الدعوة للاعنف، ليس فقط في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي ولكن ايضا على مستوى دولي اوسع.

يعتبر المركز من المؤسسات الرائدة والتي لا زالت تحتفظ بمقر لها داخل مدينة القدس بطاقم صغير اضافة الى فروع متعددة في معظم المدن الفلسطينية وبعض دول العالم.

تستهدف أنشطة المركز جميع فئات المجتمع وخاصة الشباب والمرأة التي تلتزم بقوانين واعراف أنشطة اللاعنف والديمقراطية.

إصدار



بدعم من مؤسسة الشراكة العالمية من أجل منع نشوب الصراعات المسلحة

